البحوث والدراسات

الندوات الانتخابية وأثرها في توجيه السلوك الفكري للناخبين: دراسة الحالة الكويتية

د. عبدالله أحمد الغانم*
د. يعقوب يوسف الكندري**
د. إبراهيم ناجي الهدبان***

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر بعض المتغيرات المرتبطة بطبيعة الندوات الانتخابية على سلوك الناخبين، وتسعى إلى الكشف عن أهمية الندوات الانتخابية بشكل عام، وأهمية حضورها لدى أفراد العينة، مع الأخذ في الاعتبار متغير الجنس والجذور الاجتماعية بدرجة أساسية. هذا، بالإضافة إلى تعرف طبيعة الندوات التي يحرص على حضورها أفراد العينة؛ أهي ذات الطابع الحماسي أم العنصري أم النقدي البناء أم المتوازن أم المؤيد للحكومة؟ كذلك تهدف الدراسة إلى محاولة الكشف عن طبيعة المشاعر والسلوكيات التي تولدها تلك الندوات الانتخابية لدى أفراد العينة. وقد بلغ حجم العينة المختارة لهذه الدراسة ٥٠٠ مستجيب ومستجيبة (٤٠٤ من الذكور، ٩٦ من الإناث) من فئات عمرية مختلفة تراوح أعمارهم بين ١٩ إلى ٦٩ سنة. وتم اختيار عينة الدراسة عن طريق العينة المقصودة. كما حرصنا على تصميم استبانة خاصة لهذه الدراسة تحتوي على العديد من المتغيرات؛ فقد احتوت هذه الاستمارة على مجموعة

* دكتوراه في العلاقات الدولية، الولايات المتحدة الأمريكية، عام ٢٠٠٢م، أستاذ بقسم العلوم السياسية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، دولة الكويت.

** أستاذ مساعد بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، دولة الكويت.

*** دكتوراه في السياسة المقارنة، جامعة ولاية أوهايو، الولايات المتحدة الأمريكية، عام ١٩٩٣م، ومدرس بقسم العلوم السياسية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، دولة الكويت.

من المتغيرات الاجتماعية والديموجرافية بالإضافة إلى مجموعة من المقاييس، تحدد بعض الاتجاهات من الندوات الانتخابية. كما تم تطوير مجموعة أخرى من المقاييس الفرعية التي تقيس اتجاهات أفراد العينة حول طبيعة هذه الندوات. وقد تم اختبار صدق هذه المقاييس وثباتها بالاعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS،وتم استخدام وسائل إحصائية متعددة مثل اختبار (ت)، ومقياس معامل التحليل الأحادي، ومقياس العلاقة بيرسون، ومعامل الانحدار المتعدد. وأوضحت نتائج الدراسة أهمية الندوات الانتخابية بشكل عام، وأهمية حضور تلك الندوات ومتابعتها مع وجود تفاوت لدى أفراد العينة من حيث الجنس، والعمر، والجذور الاجتماعية، وتفاوت من حيث مدى طبيعة المشاعر والسلوكيات التي تولدها هذه الندوات عند أفراد العينة. كما أوضحت النتائج أن السلوك والمشاعر العدوانية التي تخلفها الندوات الانتخابية ارتبطت بطبيعة هذه الندوات وما يعرض فيها، وبالتحديد تلك الندوات ذات الطابع الحماسي التي من الممكن أن تولد شعوراً عدائياً.

مقدمة:

مما لا شك فيه أن الندوات الانتخابية تعتبر أهم المؤشرات الرئيسية في دراسة العملية الديمقراطية بشكل عام، وهي القناة التي تمكننا من تعرف طبيعة الأطروحات السياسية للمرشحين ومدى التفاعل السياسي للمقترعين معها بشكل خاص. كما تسهم الندوات الانتخابية في تعرف السلوك السياسي والتوجه الفكري للمرشحين وفي استكشاف التفاوت في القدرات التي يمتلكها كل مرشح في حشد التأييد الشعبي اللازم لنجاحه، ويتمثل هذا التفاوت في قوة الخطاب السياسي للمرشح وطبيعة برنامجه الانتخابي وغزارة علاقاته الاجتماعية. بل الأكثر من ذلك أن الندوات الانتخابية أصبحت إحدى الأدوات التي يمكن من خلالها استشراف سمات العلاقة المستقبلية بين المجلس والحكومة من حيث درجة التعاون أو المواجهة.

ولما كانت الندوات الانتخابية من الأهمية بمكان في التأثير على توجهات الناخبين فإن تعرف طبيعة المادة المطروحة للنقاش في تلك الندوات ومستوى الخطاب السياسي للمرشحين يعتبر ركيزة جوهرية في قياس طبيعة التوجهات السلوكية والفكرية ومن ثم الانتخابية للمقترعين.

لقد تميزت الندوات الانتخابية في الكويت منذ زمن طويل بحملها للطابع الحماسي والاستدرار العاطفي من أجل كسب أصوات الناخبين، وهذا ما كان يدفع عدداً كبيراً من المرشحين إلى أن يطعم خطاباته السياسية في أثناء الندوات بعبارات نقدية شديدة للحكومة أو إطلاق التصريحات التي تحمل طابع المواجهة والتحدي مع الحكومة، أو صبغ تصريحاته بالطابع الوطني وفي بعض الأحيان الطابع المذهبي أو القبلي، وكلها – ربما – تعتبر في نهج الكثير من المرشحين تكتيكات لجذب الناخبين وكسب البروز الانتخابي. إلا أنه لوحظ – في السنوات الأخيرة – أن الندوات الانتخابية بدأت تأخذ منهجاً أكثر حدة في الطرح المعادي للحكومة، بل إن بعضها حمل في طياته عبارات ثورية لم تكن محل تداول في السابق، في حين انتهج آخرون أسلوب النقد الصريح والمواجهة مع الحكومة المقبلة مهما كان لونها أو طبيعتها، بل وصل الأمر ببعض المرشحين إلى التحدث بشكل صريح ضد أفراد من الأسرة الحاكمة أو التحدث عن الخلافات الداخلية للأسرة الحاكمة. ومن المحتمل أن يترك هذا التصعيد الخطابي للمرشحين أثراً في نفوس الكثير من الناخبين يتعدى الحماسة في تأييد أمثال هؤلاء المرشحين وانجذابهم عاطفياً إليهم وربما أدى إلى إذكاء الشعور الثوري أو العدائي في نفوسهم بسبب تكرار إطلاق عبارات التحدي والمواجهة المفتوحة مع الحكومة من قبل عدد ليس بقليل من المرشحين، الذين أصبحوا يتبارون في استخدام الألفاظ ذات الطابع العدائي أو العنفي في خطابهم السياسي ضد الحكومة.

تكرار الحل وأثره على الخطاب السياسي الانتخابي:

شهدت الحالة السياسية في الكويت خلال السنوات الأخيرة وخاصة منذ عام ٢٠٠٦م، وما بعدها حالة غير مسبوقة من التجاذب الحكومي – البرلماني، أدت إلى تأزم العلاقة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية وحدوث حالة من انعدام الثقة بينهما، انتهت – في كثير من الأحيان – إلى تقديم الحكومة استقالتها – أكثر من مرة – وإعادة تشكيلها، حتى وصلت هذه الاستقالة إلى ست مرات خلال ٣ سنوات، كما أدت تلك العلاقة المتأزمة إلى حل المجلس حلاً دستورياً ثلاث مرات، ومن ثم الدعوة إلى انتخابات جديدة خلال الفترة الزمنية نفسها.

إن تكرار عملية حل مجلس الأمة خلال السنوات الأخيرة ترتب عليه – بطبيعة الحال – تكرار الحملات والندوات الانتخابية بصورة زمنية متقاربة، ومن ثم تكرار طابع الهجوم الانتخابي ضد الحكومة خلال فترة قصيرة لم تتجاوز – في بعض الأحيان – سنة واحدة، في حين أن المدة الزمنية الاعتيادية هي أربع سنوات، وهي فترة ربما تعتبر كفيلة بتخفيف الآثار السلبية للخطابات النقدية الموجهة من قبل المرشحين تجاه الحكومة. فمع كل عملية حل لمجلس الأمة لوحظ حدوث تصاعد في العنف الخطابي للمرشحين، وأصبحت مهاجمة الحكومة وتوعدها هي الأجندة الرئيسية لكثير من المرشحين وليس طرح برامجهم الانتخابية.

إن تزايد السلوك الخطابي ذي الطابع العدائي للمرشحين وتكراره خلال فترات قصيرة بسبب حل البرلمان الكويتي قد يولد درجة من الثقافة العدائية لدى الناخبين بسبب توتر العلاقة بين الحكومة والمجلس، وتعطل المشروعات التنموية، ومن ثم تعاظم مشاعر الإحباط لدى المواطنين بسبب إحساسهم بحالة الجمود التي تعتري البلاد. إن تكرار الخطابات ذات الدلالات العدائية وذات البعد التصاعدي سنة بعد سنة من قبل المرشحين ضد الحكومة وفي فترات قصيرة، وبشكل مكثف لربما يشكل عوامل تسهم في إيجاد بيئة خصبة ذات طابع ثوري لدى الشارع الكويتي، يختلف تماماً عن الطابع المحافظ الذي امتازت به الكويت في السنوات الماضية، حيث الخطابات الانتخابية لا تتجاوز البحث عن الاستدرار العاطفي المؤقت للناخبين بهدف الوصول إلى المجلس. من هذا المنطلق فإن قياس أثر الخطابات الانتخابية في السنوات الأخيرة على طبيعة السلوك الفكري لدى الناخبين يعتبر ضرورة لمعرفة مدى أثرها في تأجيج الشعور العدائي ضد الحكومة، ومن ثم تنمية السلوك الثوري لدى عدد ليس بقليل من المواطنين، وخاصة الطبقة الشبابية التي لم تشارك سياسياً إلا في السنوات الأخيرة، وهي السنوات التي امتازت بحدة كبيرة في الخطاب الانتخابي، كما أسلفنا.

إن تنامي البعد الثوري لدى الناخبين قد لا يقتصر أثره على الحالة السياسية للعلاقة بين الحكومة والمجلس بل إن المخاوف قد تتزايد من أن يكون

من شأن تنامي السلوك الفكري ذي الطابع الثوري أو العنفي لدى عدد كبير من المواطنين أن يوجد بيئة خصبة لتسلل الأفكار الإرهابية إلى العقول غير المحصنة، وهو ما قد يمكن الخلايا الإرهابية النائمة من النجاح في تجنيد بعض المواطنين الناقمين على الحكومة وعلى أدائها، مستفيدين في ذلك من المادة الخطابية للمرشحين ذات الطبيعة النقدية والعنيفة في آن واحد كمادة دسمة لتأجيج السلوك الثوري وتوجيهه ضد الحكومة بل المجتمع بأسره.

هدف الدراسة:

ومن المنطلقات السابقة الذكر فإننا ارتأينا ضرورة دراسة أثر الندوات الانتخابية في نفوس المتلقين وهل تقف تلك الندوات وما يكتنفها من تصريحات وعبارات عند إثارة نزعة عاطفية لدى الناخب في سبيل توجيه صوته، أو أنها تتعدى ذلك إلى بلورة ثقافة العنف أو تعزيزها في النفوس مع تقدم الزمن، بسبب تزايد المد الاحتقاني في العلاقة بين الحكومة والمجلس؛ الأمر الذي قد يؤدي إلى عدم استقرار الأوضاع السياسية في البلاد في المستقبل القريب. وانطلاقاً من كل المسببات الآنفة الذكر وللوصول إلى الهدف المرتجى من الدراسة فقد تم تصميم استبانة خاصة لاستكشاف وقياس أربعة أبعاد مهمة، تتمثل في:

أولاً: معرفة مدى اهتمام الناخبين بحضور الندوات الانتخابية أو متابعتها، سواء بالحضور شخصياً أو من خلال وسائل الإعلام.

ثانياً: تعرف طبيعة الندوات الخطابية التي تكتسب أهمية لدى الناخب، ويحرص على متابعتها، وهل هي الندوات ذات الطرح العاطفي والحماسي الخالية من البرامج الواقعية، أو الندوات التي توازن بين الطرح العاطفي والطرح العملي أو هي تلك الندوات التي تركز على النقد البناء أو الندوات التي توجه خطابها السياسي لدعم الحكومة وسياساتها؟

ثالثاً: قياس مدى تأثر الناخبين وانجذابهم بالأطياف المتنوعة من الخطابات السياسية آنفة الذكر.

رابعاً: الكشف عن حدود تأثير تلك الخطابات الجماهيرية الانتخابية وهل

يقف تأثيرها عند كسب الدعم العاطفي أو يتعداه إلى ما هو أكبر بل أخطر من ذلك، وهو تنمية الشعور العدائي والثوري لدى المواطنين. بمعنى آخر قياس أثر الندوات ذات الطابع النقدي الصريح والعنيف في تنمية السلوك العدائي أو الثوري لدى الناخبين.

ولذلك تهدف هذه الدراسة إلى التركيز على عدد من المتغيرات المتعلقة بالندوات الانتخابية ومحاولة الكشف عن أثر بعض تلك المتغيرات على سلوك الناخبين. وتسعى الدراسة كذلك إلى الكشف عن أهمية الندوات الانتخابية بشكل عام، وأهمية حضور تلك الندوات لدى أفراد العينة، مع الأخذ بالاعتبار متغير الجنس، والجذور الاجتماعية، بدرجة أساسية. هذا، بالإضافة إلى تعرف طبيعة الندوات التي يحرص على حضورها أفراد العينة وهل هي ذات الطابع الحماسي أو العنصري أو النقدي البناء أو المتوازن أو المؤيد للحكومة. هذا، بالإضافة إلى محاولة الكشف عن طبيعة المشاعر والسلوكيات التي تولدها تلك الندوات الانتخابية لدى أفراد العينة. وقد تم تحديد متغير السلوك والمشاعر العدوانية التي تولدها الندوات الانتخابية كأحد أبرز المتغيرات التي حاولت الدراسة الإجابة عنها.

ولتحقيق هذه الأهداف، فإن الدراسة ستحاول الإجابة عن مجموعة من الأسئلة وربط مجموعة من المتغيرات بتلك المرتبطة بطبيعة الفرد واتجاهه نحو الندوات الانتخابية والمتمثلة في الآتي:

* أهمية حضور الندوات الحماسية.
* حضور الندوات الانتخابية بشكل عام.
* أهمية الندوات الانتخابية.
* أهمية عرض الجوانب ذات الطابع العنصري في الندوات الانتخابية.
* النقد البناء للندوات الانتخابية.
* توازن ما يتم طرحه في الندوات الانتخابية.
* الحرص على الندوات ذات الطابع الحكومي.
* السلوك والمشاعر العدوانية التي تولدها الندوات الانتخابية.

وتسعى الدراسة إلى إيجاد العلاقات والفروق بين هذه المتغيرات المتعلقة بالندوات الانتخابية ومتغيرات أخرى من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١ – هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين (الذكور والإناث) في طبيعة الفرد واتجاهه نحو المتغيرات المتعلقة بالندوات الانتخابية المذكورة ؟

٢ – هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المنتمين إلى جذور قبلية أو حضرية من أفراد العينة وطبيعة الفرد واتجاهه نحو المتغيرات المتعلقة بالندوات الانتخابية المذكورة ؟

٣ – هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين فئتي الشباب والكبار في طبيعة الفرد واتجاهه نحو المتغيرات المتعلقة بالندوات الانتخابية المذكورة ؟

٤ – هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الدوائر الانتخابية الخمس وأهمية حضور الندوات الانتخابية ذات الطابع الحماسي ؟

٥ – هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الحرص على الحضور الشخصي للندوات الانتخابية وطبيعة الفرد واتجاهه نحو المتغيرات المتعلقة بالندوات الانتخابية المذكورة ؟

٦ – هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الحرص على متابعة الندوات الانتخابية عبر مختلف الوسائل بشكل عام (مثل الأصدقاء، وسائل الإعلام، اللقاءات الاجتماعية...)، وطبيعة الفرد واتجاهه نحو المتغيرات المتعلقة بالندوات الانتخابية المذكورة ؟

٧ – هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية (الشباب أقل من ٢٥ عاماً، وفئة الكبار ما فوق ٢٥ عاماً) والمتغيرات المتعلقة بالندوات الانتخابية المذكورة ؟

٨ – هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين العمر وبعض المتغيرات المتعلقة باتجاه الفرد نحو طبيعة الندوات الانتخابية المذكورة ؟

٩ – هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير السلوك والمشاعر

العدوانية التي تولدها الندوات الانتخابية وطبيعة الفرد واتجاهه نحو المتغيرات المتعلقة بالندوات الانتخابية، وبعض المتغيرات الاجتماعية (العمر، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي) ؟

١٠- هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير أهمية حضور الندوات الانتخابية ذات الطابع الحماسي، وبعض المتغيرات المتعلقة بطبيعة الندوات الانتخابية المذكورة، والاتجاه نحو نظام الحكم والأسرة الحاكمة ؟

أثر الندوات الانتخابية على السلوك الإنساني:

من المسلم به في مجال الدراسات الاجتماعية والسلوكية، أن السلوك الإنساني يتأثر بشكل مباشر بالمحيط الذي يعيش فيه الفرد. فهناك الكثير من المؤثرات البيئية المحيطة التي تؤدي دوراً مهماً في حياة الفرد وتوجه سلوكه وتصرفاته. وانطلاقاً من ذلك اهتم العديد من الباحثين الاجتماعيين باستكشاف أبعاد مختلفة من المحيط البيئي وأثرها على السلوك الإنساني. حيث اتجه بعض العلماء الاجتماعيين إلى تقييم أثر وسائل الاتصال الحديثة من تلفاز وإنترنت وقنوات فضائية وغيرها في التأثير على سلوك الأفراد وطرق التواصل فيما بينهم، في حين اتجه آخرون إلى تقييم أثر المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية في توجيه سلوك الأفراد. وكانت المحصلة النهائية هي خروج مجمل الدراسات بنتائج تؤكد أن طبيعة سلوك الأفراد واتجاهاتهم مرهونة – في كثير من الأحيان – بدرجة تفاعله مع المؤثرات الخارجية المحيطة به من وسائل اتصال أو مؤسسات اجتماعية، وذلك خلال حياته اليومية. وبلا شك، فإن الأسرة تقع على قمة الهرم كأحد أهم الأبعاد إن لم تكن الأهم في التأثير على سلوك الأفراد؛ كونها تمثل النواة الرئيسة في حياة الفرد. فالتأثير على السلوك الإنساني أو سلوك الأفراد مرتبط بعملية ما تسمى بالتنشئة الاجتماعية التي تحدد وتوجه وتشكل في الوقت نفسه سلوك الفرد داخل المجتمع، وعادة ما تكون الأسرة هي المسؤول الأول عن تلك التنشئة الاجتماعية، ثم يأتي تباعاً دور المؤسسات الاجتماعية الأخرى داخل المجتمع، لتكون قضية التأثير على

السلوك الإنساني عملية ديناميكية مستمرة منطلقة من الأسرة إلى المؤسسات الخارجية ومرتدة إليها.

فالسلوك الإنساني يتأثر بالعديد من المؤثرات الخارجية. ولعل إحدى القضايا التي ترتبط بشكل عام بالتأثير على سلوك الفرد هي التأثير السياسي. فالأحداث السياسية وأبعادها تقوم بدور مهم في التأثير على سلوك الفرد وتوجيهه. فما السلوك المعارض، أو المؤيد، أو الممتنع، أو المسالم، أو العدواني، أو غيرها من هذه المواقف السلوكية في عالم السياسة إلا نتيجة لتأثرها بشكل مباشر وغير مباشر بالمتغيرات والمؤثرات الخارجية، التي من خلالها يتم تبني المواقف وتحديد الاتجاهات، وينتج عنه في النهاية سلوك يتوافق مع هذه المواقف والاتجاهات. والخلاصة أن السلوك الفردي أو الإنساني في المواقف السياسية ما هو في حقيقته إلا نتاج لمؤثرات خارجية.

ومن أبرز المؤثرات الخارجية على سلوك الفرد اللقاءات السياسية العامة والمفتوحة، التي يلتقي فيها أصحاب الفكر والسياسة بالناس عامة باختلاف شرائحهم وتوجهاتهم وفئاتهم. وتتكثف هذه اللقاءات بشكل كبير ومباشر دائماً قبل أي انتخابات برلمانية، أو رئاسية، أو عامة، أو غيرها من الانتخابات التي يستطلع من خلالها رأي الشعب أو العامة من الناس، ويتحدد الفوز أو الخسارة بمقدار ما يكسبه المرشح من مؤيدين وداعمين. ولذلك، فإن المرشح يستخدم أنسب الوسائل ويتبع الأساليب المختلفة من أجل التأثير على رأي الناخب وسلوكه. فالخطابات الحماسية االتي تزخر بها الكثير من الندوات الانتخابية عادة ما تحدث الأثر البالغ في المستمع أوالمتلقي متى ما لامست الواقع وعبرت عن همومه وقدمت الحلول للمشكلات التي يعانيها الفرد أو المجتمع. ولعل التاريخ السياسي الحديث خير شاهد على ندوات وملتقيات عديدة، أسهمت بشكل كبير في تغيير الواقع الاجتماعي، كتلك الندوات واللقاءات التي كان يعقدها – على سبيل المثال – مارتن لوثر كنغ التي قادت إلى ثورة ضد التمييز العنصري، وقلبت الوضع الاجتماعي قبل السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد

اعتمد على الكلمات المعبرة في خطبه ومحاضراته التي كان يلقيها معتمداً على خبرته بحكم كونه واعظاً ينقل الفكر المنافي للتمييز العنصري بين الأفراد إلى أن نجح من خلال هذه الخطب، ورسخ إحدى أبرز دعائم الحقوق المدنية داخل المجتمع الأمريكي (انظر: Galchutt, 2005; p:194).

ولا شك أن مدى تأثير الخطبة أو المحاضرة أو الندوة السياسية على سلوك الفرد، يرتبط بمجموعة من العناصر؛ فهناك مجموعة من المعايير التي لابد أن توضع بعين الاعتبار ليكون أثر المحاضرة أو الندوة فعالاً في سلوك الفرد. فقد حدد كرفن (Griffin, 2006) مجموعة من المعايير الخاصة في التأثير الفعال على المستمع. حيث أشار إلى جملة من هذه العناصر مثل اختيار الموضوع المناسب، والهدف من هذا الموضوع وعرضه، وركز كذلك على المحيط البيئي وجمهور المستمعين وطبيعتهم، وتجميع أكبر قدر من المواد والأدلة بوسائلها المختلفة، واستخدام الحديث المنطقي المتوازن، وأشار كذلك إلى عملية التنظيم التي تعتبر قضية أساسية للخطبة وعلى أن تشتمل الخطبة أو المحاضرة على مقدمة واضحة يحاول المتحدث أن يجذب من خلالها جمهور المستمعين، وخاتمة تلتصق بأذهانهم مع استخدام لغة مؤثرة، تتناسب مع طبيعة الندوة أو الموضوع. وكلما اعتمدت الخطبة أو الندوة السياسية على الأدوات المناسبة والمساعدة السمعية والبصرية كان لها وقع أكبر، كما يشير كرفن. وهذه المعايير التي حددها كرفن هي – بلا شك – قضايا أساسية في التأثير على سلوك الفرد ولا بد من مراعاتها في الندوات والمحاضرات والخطب لكسب التأييد.

ولقد تناولت العديد من الدراسات الاجتماعية والسياسية قضية تأثير الندوات العامة في توجيه سلوك الفرد وتكوين آرائه، وخلصت إلى أن حضور الأفراد للندوات العامة يعد – بحد ذاته – بمنزلة تفاعل قد يؤثر في سلوك الناخب ويحقق العديد من الأهداف. فقد أشارت بعض الدراسات إلى وجود أثر مزدوج للندوات الانتخابية من حيث دورها في معرفة تأثير العامة أو المشاركين على

رأي السياسيين، وكذلك العكس، وهو تأثير السياسيين على العامة. وقد قدم ديفز و كورتايس (Davis and Curtice, 2000) تحليلاً للعلاقة بين الناخب والسياسيين في الحملات الانتخابية البريطانية، وأشارا إلى الأثر الكبير الذي تؤديه الحملات في معرفة الرأي العام وقياسه وتوجهاته. فاللقاءات السياسية قبيل الانتخابات والأسئلة المطروحة يمكن من خلالها أن تعطي تصوراً خاصاً للسياسي في تقييم الوضع العام ومدى قبوله عند جمهور المستمعين، فهي ذات تأثير متبادل بين السياسي والناخب من خلال الندوات السياسية؛ فهناك تأثير من الناخب أو الأفراد على السياسي بشكل واضح في القدرة على قياس الرأي وتوجيه هذا السياسي.

وفي المقابل، ما يهمنا هنا هو ذلك التأثير الذي يحدثه السياسي على الناخب. فلعل التأثير النفسي على جمهور المستمعين والحاضرين للخطب والندوات يرتبط بشكل كبير ومباشر بشخصية المتحدث ومهاراته الخطابية التي يستخدمها، ولعلها تعتبر من أساسيات العمل الناجح، التي يصل من خلالها النائب إلى قبة البرلمان أو النجاح في أي انتخابات عامة تعتمد على التأثير اللفظي وغير اللفظي. وفي هذا الجانب هناك دراسة شيرولنك وآخرين (Cherulnik et al., 2001)، اختبروا فيها فرضية تتعلق بأثر الكاريزما في القيادة، وقد خلصوا من خلال تحليل دراستين في هذا الجانب إلى أن هناك تأثيراً نفسياً عاطفياً بالغ الأثر من قبل الشخصية صاحبة الكرازما على الجمهور، وخاصة عندما تظهر عليه الإيحاءات والإيماءات غير اللفظية في سلوكه؛ فيظهر جمهور المستمعين أو الحاضرين ارتباطاً عاطفياً ونفسياً بهذه الشخصية وما تمليه عليهم.

وقد عرض بيبي و بيبي (Beebe and Beebe, 2009) مجموعة من المهارات التي يجب أن ينتبه إليها المتحدث أو المحاضر فيما يتعلق بجمهور المستقبلين للندوة أوالمحاضرة أو الخطبة. فلا بد من معرفة طبيعة جمهور المستقبلين أو المستمعين للندوة، ومعرفة رغباتهم، والقيام بتحليل المعلومات الخاصة بهم قبل البدء في المحاضرة أو الندوة، مع ملاحظة انفعالاتهم في أثناء المحاضرة، التي

تعطي قدراً من المعلومات المهمة حول مدى تأثرهم بما يقال. وفي المقابل، فقد أشار جيرسيلد Jersild (١٩٢٨) في دراسة ميدانية إلى أن هناك أموراً أخرى قد تؤثر في مستوى تفاعل الجمهور مع المتحدث مثل طريقة وقوف المتحدث ومدى تكرار ما يشير إليه من العبارات والتعليقات والاهتمامات التي يبديها. هذا، بالإضافة إلى أن التحدث ببطء قد يفقد من عملية التأثير، وهو الأمر الذي يؤكد أهمية استخدام نبرات صوتية محددة وعالية متى ما تطلب الأمر ذلك لإحداث أكبر قدر من عملية التأثير على المستمع أو المتلقي.

ويناقش جافي Jaffe (٢٠٠٧م) قضية مهمة فيما يتعلق بالمحاضرات العامة، وهو ذلك الارتباط بين المحاضرة العامة وثقافة المجتمع. ولعل فهم الثقافة وكذلك الثقافات الفرعية قضية مهمة جداً في تقييم درجة تأثير الخطاب السياسي على المستقبلين. فهناك دائماً ثقافات فرعية داخل المجتمع، وهو الأمر الذي يفرض ضرورة فهم جمهور المستقبلين وثقافتهم وخلفياتهم العرقية والثقافية واعتقاداتهم، واهتماماتهم الاجتماعية والسياسية، ووضعهم الاقتصادي، والتعليمي، ونمط القيم الاجتماعية، والمعايير التي يعتقدونها ويعتنقونها حتى يمكن أن يتم التأثير الفعال عليهم من خلال هذا الخطاب. ففهم الثقافة الخاصة بجمهور المستمعين والمستقبلين يعد قضية مهمة.

ومن هذا المنطلق، نجد أن العديد من الخطابات السياسية تركز على بعض الشرائح الاجتماعية تحديداً. فنجد – مثلاً – عدداً كبيراً من المرشحين يركز على شريحة الشباب ويهتم بها؛ بحكم كونها شريحة اجتماعية يعول عليها كثيراً في إحداث أي تغيير سياسي، وذلك لما تتميز به من أعداد كبيرة داخل المجتمع وخاصة في المجتمعات المحلية من جهة، وللخصائص الشخصية التي تتمتع بها هذه الشريحة من جهة أخرى. ولذلك فإن كثيراً من الخطب السياسية توجه إلى هذه الشريحة الثقافية تحديداً داخل المجتمع وتخاطبهم لشحذ هممهم واستخدامهم وسيلة لإحداث التغيير. فهي أكثر شريحة تتأثر بما يقال أو يطرح

بحكم بعض الخصائص الشخصية التي تميز طبيعة هذه المرحلة العمرية من حياة الإنسان.

وعن مدى تأثير الخطاب السياسي أو الندوات السياسية على الناخبين، وهو موضوع مادة الدراسة التي بين يديك، فإنها ترتبط بشكل كبير بما تلامسه هذه الندوة أو الخطاب من الواقع ومن معاناة الفرد داخل المجتمع. فتوجيه الخطاب إذا انصب حول بعض القضايا ذات الاهتمام المشترك للشريحة الاجتماعية فإنه سيترك – بلا شك – الأثر البالغ في نفوس جمهور المستقبلين وسلوكياتهم. وفي هذا الصدد استطاع راجس ديل Ragsdale (1987) أن يضرب مثلاً حياً على الخطابات السياسية التي يلقيها الزعماء السياسيون وقد اختار دراسة أربعة من رؤساء الولايات المتحدة ومدى تأثير خطاباتهم على جمهور الناخبين. فعلى سبيل المثال، كان لخطاب الرئيس الأمريكي رونالد ريغان وندواته قبل الانتخابات التأثير البالغ على فئة محدودي الدخل، وفي مقابل ذلك جاء الرئيس نيكسون وخطاباته السياسية بشكل مختلف حيث لامست خطاباته أصحاب الطبقة والدخول العليا، فجاء تأييده الكبير من هذه الطبقة بخلاف الرئيس ريغان الذي حصل على التأييد من طبقة محدودي الدخل. فالخطاب السياسي من خلال الندوات الانتخابية قد تم توجيهه بشكل مباشر إلى شرائح خاصة، فلامست قضايا محددة تهم شريحة محددة شعر من خلالها المرشح بحاجته إلى التأثير عليها. فاستخدم الرئيسان ريغان ونيكسون أسلوبين مختلفين من الخطاب السياسي خلال ندواتهما السياسية استهدفا ملامسة القضايا التي يعتقدان أنها تمكنهما من الفوز في الانتخابات.

ولا شك أن الندوات الانتخابية والخطابات السياسية الموجهة يتفاوت تأثيرها بتفاوت وسائل التواصل المستخدمة مثل أجهزة الإعلام المتعددة كالراديو، والتلفاز، والفضائيات، والألياف الضوئية(الكيبل). فالثورة في مجال الاتصالات قد خلقت نوعاً من التأثير العام على السلوك الإنساني. وقد ساهمت تلك الوسائل الحديثة في التأثير على الندوات الانتخابية من خلال سهولة

عرضها واتساع نطاق مشاهدتها في أماكن متعددة، ولا سيما بعد التنافس الشديد بين المحطات المختلفة التي تقف على الأحداث أولاً فأولاً، وتغطيها تغطية شاملة. فأصبحت متابعة الندوات السياسية والخطابات الانتخابية محل تداول سهل وميسر عبر هذه القنوات الفضائية. ولقد انعكس التوسع الكبير في استخدام تقنيات الاتصال والإعلام الحديثة على انخفاض التأثير المباشر للندوات، وخصوصاً بعد انتشار هذه المحطات التلفزيونية. ويؤكد ذلك ما رصد من شواهد ميدانية أظهرت انخفاض تأثير الخطابات السياسية الرئاسية على الرأي العام من عام ١٩٥٤م إلى عام ٢٠٠٢م بسبب الوسائل الإعلامية التلفزيونية وظهور الكيبل التلفزيوني (Young and Perkins, 2005). ويجدر التنبيه على أن تلك الدراسة وإن أظهرت انخفاض التفاعل النفسي تجاه الندوات أوالمحاضرات الانتخابية المنقولة عبر التلفاز مقارنة باللقاءات المباشرة، فإن اختبار نتائج تلك الدراسة على المستوى الكويتي يحتاج إلى دراسات محلية مماثلة.

ولا شك أن الخطابات السياسية الموجهة إلى جمهور المستمعين في أثناء الندوات الانتخابية التي تتميز بطابع الحماسة، هي من أبرز أسباب نجاح الخطبة أو الندوة. فمقدار التأثير على الآخرين ينصب حول مدى قدرة المتحدث على بث روح الحماسة في جمهور الحاضرين. وهي تعتمد – كما سبقت الإشارة – على شخصية المتحدث وأسلوبه وكذلك تنظيمه واستخدامه الأدوات السليمة في الخطابة. ولعل الشواهد التاريخية خير دليل على أن هناك كثيراً من المحاضرات العامة أشعلت حماسة جماهيرية، وولدت سلوكاً انفعالياً تأثراً بهذه الخطابات. ولعل من أكثر ما يثير هذه النزعات الحماسية القادة السياسيين، وقد كان القائد الألماني أدولف هتلر أحد أبرز هؤلاء القادة عبر التاريخ ومن الذين استطاعوا التأثير الفعال والمباشر على عواطف جمهور المستمعين ومشاعرهم. وبحسب ما يشير كتاب بيوجرافيا أشهر قادة العالم Biographies of World Famous Leaders (2006) فإنه "في نهاية الخطبة، يكون الجمهور قد وصل إلى حالة قريبة من الهستيريا، ويكون هذا الجمهور

جاهزاً للقيام بأي فعل يطلبه منهم" (ص:٢١). فتأثير الخطاب عليهم فعال ويترك أثراً حماسياً بهم لدرجة أنهم في النهاية مستعدون لأن يقوموا بأي فعل يطلبه منهم. فهو هنا حاول أن يلامس مشكلاتهم وهمومهم وهواجسهم، وقد استطاع من خلال خطبه الوصول إليها ببراعة.

الندوات الانتخابية في الشأن الكويتي:

وعلى المستوى الكويتي فإن الرموز والشخصيات المحلية ذات التأثير استطاعت من خلال مراحل متعددة في التاريخ السياسي الحديث أن يكون لها أثر كبير على سلوك الأفراد. فقد شهد التاريخ السياسي الحديث في الكويت العديد من التجمعات واللقاءات التي تميزت بطابع حماسي، وقد يكون أبرزها ذلك التجمع السياسي الذي عبرت عنه القوة السياسية الرافضة لحل مجلس الأمة حلاً غير دستوري والذي نشأ في عامي ١٩٨٩ و ١٩٩٠م. حيث تفاعلت القوة السياسية وعقدت ندوات سياسية في بعض ديوانيات الكويت، سميت في تلك الفترة بديوانية الاثنين أو دواوين الاثنين. فمن خلالها عرضت الرموز السياسية مطالباتها بعودة مجلس الأمة الكويتي. فتصدر مجموعة من المعارضين السياسيين تلك الندوات التي كانت تثير حماسة الحاضرين، مما دفع رجال الشرطة إلى التدخل وفض هذه الندوات الحماسية بالقوة. ولقد تميزت أجواء هذه التجمعات بالشحن النفسي، والأثر الانفعالي (انظر: يوسف مبارك المباركي، ٢٠٠٨م).

فتأثير الكلمة كان بارزاً خلال الندوات السياسية التي عقدت في أحلك الظروف السياسية التي مرت بها الكويت. ولعل من أبرز هذه الندوات أيضاً وأشدها تأثيراً هي تلك الندوات التي تنطلق في أثناء الحملات الانتخابية قبيل انعقاد مجلس الأمة تحديداً. ومما لا شك فيه أن الحملات الانتخابية وما تحتويه من ندوات ومناظرات هي جزء حيوي من عملية الاتصال السياسي بين المرشحين والناخبين. ويعتقد عدد كبير من العلماء الاجتماعيين أن الحملات الانتخابية تؤدي دوراً رئيسياً في تشكيل رؤى الناخبين وقراراتهم

(James, 2004). وتأكيداً لما سبق ذكره آنفاً، فإن الحملات الانتخابية تؤدي دوراً رئيسياً في التأثير على سلوك الناخبين من حيث تحديد اختياراتهم للمرشحين أو بناء تصوراتهم حول أهم القضايا التي يجب أن تكون محل اهتمام صناع القرار. كما أنها مهمة للمرشحين؛ لأنها تتيح لهم المجال لعرض إمكانياتهم وطرح رؤاهم أمام الناخبين، ومن ثم العمل على كسب أصواتهم ورفع مستوى فرص نجاحهم. وعلى الرغم من انتفاء الجدل حول أهمية الندوات الانتخابية في كسب أصوات الناخبين، فإن تأثيرها ونجاحها يكمن في تمكن المرشحين من صياغة خطابهم السياسي بما يتلاءم مع الفئات الاجتماعية التي يستهدفونها (Eric and Kenneth, 2006). فيحاول المرشحون كسب أكبر قدر من المؤيدين من خلال استخدام الوسائل المناسبة والتأثيرات الفعالة لشحذ همم الناخبين وكسب تأييدهم، وذلك بمشاركتهم في موضوعات وقضايا تمس واقعهم وتلامس رغباتهم واحتياجاتهم مع ارتباطها بقضايا شخصية ترتبط بقدرتهم على إيصال الرسالة بالصورة المطلوبة التي يحاول المرشح دائماً نقلها بطريق جاذبة، وباستخدام الأساليب الدافعة للحماسة. ولذلك فقد سعى عدد كبير من المترشحين لمجلس الأمة الكويتي إلى توظيف خطاباتهم أو شعاراتهم السياسية بشكل يثير الكثير من العواطف مثل (إياك واليأس من وطنك) و (راح تنجح الكويت وتفوز بكم) و(للكويت شبابها) و (بسم الله نبدأ ولأنها أمانة) وغيرها من الشعارات. كما توجه نواب آخرون إلى طرح العديد من القضايا والمشكلات المتفرقة التي تعانيها دوائرهم بأسلوب نقدي لاذع، مستهدفين من ذلك التعبير عن مكنونات السخط التي يحملها المستمعون في نفوسهم بمختلف أطيافهم. ولعل من أبرز القضايا التي تثير هموم المواطن تلك القضايا المرتبطة بالقضايا المادية وبقضايا الفساد، التي ركز عليها الكثير من المرشحين في أثناء الندوات الانتخابية تحديداً وعرضوها بطريقة تثير وتيرة الجانب العاطفي في كثير من الأوقات لجمهور المستمعين. وكان هذا الأسلوب في تناول القضايا واضحاً وجلياً في العديد من الندوات الانتخابية التي كان منها – على سبيل المثال – ما

طرحه مرشحو قائمة "متفائلون" في الدائرة الخامسة[1] في ندوتهم التي عقدت بتاريخ ٦/٥/٢٠٠٩م من انتقادات لاذعة للحكومة في العديد من الموضوعات، منها: تردي الخدمات الصحية في الدائرة الخامسة، وتدهور التعليم ومخرجاته، وتكدس البطالة، والطلبات الإسكانية، وفشل خطة الإنقاذ الاقتصادي للدولة، وازدياد مشكلات التلوث وغيرها، (انظر: جريدة الوطن، عدد ١١٩٧١).

كما لوحظ في الندوات الانتخابية خلال السنوات الأخيرة تزايد توظيف الخطاب الانتخابي ليس في بعده الحماسي أو النقدي في عرض واقع المجتمع فقط ولكن أيضاً في بعده اللفظي ذي الطابع الشخصي والهجومي أو العدائي تجاه أطراف أخرى سواء كانت تلك الأطراف حكومية أم شعبية، وذلك من أجل كسب تأييد الناخبين؛ حيث أخذ عدد من المرشحين بإطلاق تصريحات أو عبارات تحمل في طياتها كلمات بالغة القسوة تجاه الحكومة وتجاه كتل اجتماعية أخرى، ونقداً صريحاً يحمل في بعض الأحيان الكثير من عبارات التحدي التي لم تكن من مفردات النقد فيما مضى، ومن ذلك مثلاً "حكومة معتقلات"، و"دولة بوليسية"، و"حكومة غير دستورية"، و"الحكومة مشغولة في قمع الناس وملاحقتهم" وغيرها. بل وصلت الأمور في بعض الأحيان إلى أن اتسم الخطاب السياسي للمرشح بلهجة طائفية من خلال شن هجوم ونقد صريح ضد كتل اجتماعية معينة أو مناطق معينة، ومن تلك التصريحات مثلاً قول أحد مرشحي الدائرة الرابعة في انتخابات مجلس الأمة عام ٢٠٠٨م: إن "التجمعات الاقتصادية وأهل الداخل يقولون لابد أن يحزم الشعب الكويتي على بطنه ولا بد أن يرجع الفقير فقيراً ويبقى الغني غنياً" و"ما في واحد من أهل المناطق الخارجية سرق الاستثمارات، الذي سرق الاستثمارات المناطق الداخلية والشيوخ والوزراء" (ندوة رؤية نحو التغير، ٢٠٠٨). وتكمن خطورة مثل تلك

(١) تضم قائمة "متفائلون" مرشحي قبيلة العجمان، وهم: "مبارك الصيفي وخالد العدوة ود. محمد الحويلة وخالد الطاحوس"؛ حيث نجح كل أعضاء القائمة في الانتخابات النيابية التي جرت في عام ٢٠٠٩م.

التصريحات – وإن هدفت إلى التكسب الانتخابي – في أنها تطلق في ظروف اقتصادية وسياسية غير مستقرة وخلال فترة من الانتكاسات المتكررة للحكومات الكويتية في إدارة شؤون البلاد، وهو ما يعمق أثر تلك التصريحات والخطابات السياسية المتشنجة اللهجة في نفوس المستمعين؛ فتعمل بصورة مباشرة أو غير مباشرة على استفزاز المشاعر وتعظيم صور الإحباط وخاصة في نفوس المستمعين من فئة الشباب المقبل على بناء حياته.

الخطورة الأخرى التي بدأت تشهدها الخطب السياسية في أثناء الندوات الانتخابية هي بناء رأي عام على أساس خصومات فردية. حيث لوحظ قيام عدد من المرشحين بتوظيف الخطب السياسية الجماهيرية لتوجيه الرأي العام بسبب أجندات شخصية تمثلت في نقل خصومة المرشح مع أطراف حكومية إلى الشارع، بسبب إجراءات قانونية اتخذت ضدهم من قبل بعض أجهزة الدولة. وقد تضمنت تلك الخطب السياسية بشكل مباشر وغير مباشر توجيه اتهامات شديدة اللهجة لأشخاص بعينهم وبأسمائهم، ومن ذلك قول أحد مرشحي الدائرة الرابعة في انتخابات مجلس الأمة الكويتي لعام ٢٠٠٩م للشيخ جابر المبارك وزير الدفاع والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء: "إن جابر المبارك لا يصلح أن يكون رئيس الوزراء القادم"؛ وذلك نتيجة لاتخاذ الوزير إجراءت قانونية باعتقال المرشح أمام مؤيديه. وكذلك قول مرشح آخر من الدائرة نفسها عن مدير جهاز أمن الدولة بأنه هو من يدير البلد حيث ذكره بالاسم فقال: "هل نترك البلد أن يديرها عذبي الفهد وهو في سردابه" (ندوة مسلم البراك، ٢٠٠٨م). إن مثل هذه التصريحات سيكون له – بلا شك – وقع كبير على المستمعين كونه يوحي إليهم بشجاعة المرشح في تسميته للأمور بأسمائها، ومن ثم تصب في رفع مستوى التأييد له، ولكنها من ناحية أخرى قد تؤدي دوراً سلبياً؛ كونها تنحرف بوظيفة الخطب والندوات الانتخابية عن هدفها الأساسي وهو طرح البرامج الانتخابية للمرشح من أجل كسب احترام الناخبين ودعمهم إلى أن تكون تلك الندوات السياسية مسرحاً لطرح الخلافات الشخصية وتأجيج المشاعر من أجل كسب الأصوات.

هناك جانب آخر يمكن أن يؤدي دوراً في زيادة تأثير الندوات الانتخابية على الناخبين، ويجعل الخطب السياسية – وإن كانت متشنجة – ذات قبول لدى جمهور المستمعين وهو ليس طبيعة الموضوعات التي يتناولها في خطاباته الانتخابية فقط بل صورة المرشح ومكانته عند الناخبين أيضاً (Dalton, 2000). فمما لاشك فيه أن تأثير الندوات الانتخابية على الناخبين لا يقتصر على تركيز المرشح خلال خطاباته السياسية على القضايا التي تؤرق المواطنين وذات الأبعاد العاطفية وحماسية وشعبية بل أيضاً مكانته وصورته الاجتماعية لدى المستمعين، التي قد تؤدي دوراً كبيراً في التأثير على سلوك الناخبين وعلى مدى تقبلهم لأطروحاته أو خطاباته السياسية. وحيث إن عدداً كبيراً من المرشحين ينزلون إلى الانتخابات لتمثيل قبائلهم فإن ذلك يجعل تصريحاتهم مقبولة لدى عدد كبير من المستمعين ليس لأنها تعبر عن آمالهم أو سخطهم فحسب بل لأن المتحدث بها يرتبط معهم برابطة الدم أو برابطة اجتماعية تجعل من قضية قبول خطابه السياسي أمراً مسلماً به لديهم، لاتفاقهم معه في البعد الاجتماعي الذي كثيراً ما يكون أقوى من أي بعد آخر وخاصة عند أبناء القبيلة أو العائلة أو الطائفة الواحدة وخاصة في مجتمع عشائري قد يكون الانتماء فيه إلى القبيلة أو العائلة أقوى من الانتماء إلى الدولة.

وبالإضافة إلى توفير الندوات الانتخابية المساحة اللازمة لتمكين المرشح من طرح أفكاره الجريئة على الناخبين فإن هناك أموراً أخرى قد ترفع من مستوى تأثير تلك الندوات على الناخبين، تتمثل في التكتيكات التي يتبعها المرشح لزيادة فرص نجاحه. ومن ذلك – على سبيل المثال – استضافة المرشح لنخب وشخصيات ذات وزن اجتماعي أو سياسي وذات حضور جماهيري قوي لإدارة بعض ندواته الانتخابية أو المشاركة فيها، أملاً في أن تنعكس جاذبية الشخصيات المستضافة وجماهيريتهم في تحسين فرص نجاح المرشح، خاصة أن قبول تلك الشخصيات الجماهيرية لإدارة ندوات الناخبين قد يعني – بشكل غير مباشر – أن المرشح محسوب على تلك الشخصيات أو

حاصل على تأييدها، وقد يترتب على ذلك تأييد قواعدها الانتخابية لذلك المرشح ورفع مستوى فرص نجاحه (خالد القحص، وأحمد الشريف، ٢٠٠٨م).

ولا شك أن ما يبرر اللهجة الشديدة لتصريحات المرشحين الانتخابية ضد الحكومة في نظر كثير من الناخبين وقبولهم لها هو شعورهم بفشل السياسات الحكومية وتزايد الأزمات في البلاد وعدم قدرة الحكومة على التعاطي معها بشكل مرض، وذلك مثل ازدياد معدلات الفساد الإداري والمالي في المؤسسات الحكومية، وتفاقم مشكلة الكهرباء والماء وتردي مخرجات الجهاز التعليمي والصحي وغيرها(٢). كما قد يكون لقصر الفترة المتاحة للمرشحين للبدء في برامجهم الانتخابية نتيجة تأخر إصدار مرسوم بدء موسم الحملات الانتخابية دور آخر في ارتفاع حرارة الخطاب السياسي من قبل المرشح لإدراكه ضيق الوقت وسعيه لجذب الناخبين بأكبر قدر ممكن.

على الرغم من اتسام الندوات السياسية في السنوات الأخيرة بدرجة عالية من النقد الصريح وتسمية الأسماء بأسمائها، فإن البيئة المحلية تعتبر – إلى حد كبير – بيئة مهيأة لوجود مثل هذه الندوات الانتخابية الحماسية والانفعالية؛ وذلك لما تتمتع به من نظام ديمقراطي كفله الدستور يسمح بحرية التعبير عن

(٢) تشير تقارير منظمة الشفافية الدولية إلى أن معدلات الفساد في الكويت قد تزايدت في السنوات الأخيرة بشكل ملحوظ، وتراجعت مرتبة الكويت في الترتيب العالمي بشكل قفزات كبيرة إلى المراتب الخلفية وخلال سنة واحدة. فقد تراجعت الكويت في عام ٢٠٠٣م من المرتبة رقم ٣٥ إلى المرتبة رقم ٤٤ في عام ٢٠٠٤م، ثم حدثت قفزة تراجع أخرى في عام ٢٠٠٦م من المرتبة رقم ٤٦ إلى المرتبة رقم ٦٠ في عام ٢٠٠٧م. وفي تقرير لمنظمة الشفافية العالمية لعام ٢٠٠٨م احتلت الكويت المرتبة رقم ٦٥، ووفقاً لتقرير منظمة الشفافية العالمية لعام ٢٠٠٩م احتلت الكويت المرتبة رقم ٦٦. وقد أشار تقرير منظمة الشفافية لعام ٢٠٠٨م إلى أن الفساد استشرى أيضاً في البرلمانات العربية، ومنها الكويت؛ مما يعد مؤشراً خطيراً على تغلغل الفساد في الدولة. انظر موقع منظمة الشفافية العالمية .http://www.transparency.org

الرأي مع وجود بعض الأدوات التي تساعد على نقل مثل هذه الآراء، والتي قد يكون من أبرزها الديوانية الكويتية التي تعتبر مرتعاً ومكاناً خصباً لانعقاد مثل هذه الندوات، وخاصة تلك الندوات والمحاضرات التي لا يمكن لأسباب متعددة أن تعرض في أي وسيلة إعلامية أخرى، ودواوين الاثنين التي تمت الإشارة إليها سابقاً تعتبر نموذجاً واضحاً لذلك (يعقوب الكندري، ٢٠٠٢م). فانتشار الديوانيات بالإضافة إلى المقرات الانتخابية – التي شهدت حضوراً مكثفاً من فئات وشرائح متعددة داخل المجتمع شاركت فيها المرأة أيضاً في الانتخابات الأخيرة – قد أدى إلى الزيادة في رفع وتيرة الحماسة الجماهيرية من خلال هذه الندوات لجذب الجمهور، وهو ما سيكون من أبرز عناصر نجاح المرشح وكسب تأييده، ومن الممكن في النهاية أن تترك أثراً واضحاً في سلوك الفرد وتوجيهه.

منهج الدراسة:

أولاً – عينة الدراسة:

بلغ حجم العينة المختارة لهذه الدراسة ٥٠٠ مستجيب ومستجيبة (٤٠٤ من الذكور، ٩٦ من الإناث) من فئات عمرية مختلفة تراوح أعمارهم بين ١٩ إلى ٦٩ سنة. وبلغ متوسط أفراد العينة ٣٢,٦١ (١١,٧٩ = ع). لقد تم اختيار عينة الدراسة عن طريق العينة المقصودة؛ فقد روعي أن تكون عملية الاختيار مبنية على عنصر التطوع وذلك لضمان صدق إجابة المبحوث، حيث إن التطوع في الإجابة يضمن دقة الإجابة ومصداقيتها وخاصة عند استخدام مثل هذا الموضوع الذي يحتاج إلى دقة في الإجابة؛ فقد حرصنا عند توزيع الاستبانة على المستجيبين على معرفة مدى جديتهم في الإجابة عن الأسئلة الخاصة بالدراسة. وقد روعي عند توزيع استمارة البحث، أن تشمل الاختلافات الثقافية والاجتماعية لشرائح المجتمع الكويتي، وجميع المحافظات والدوائر الانتخابية في الكويت. كما تم – بقدر الإمكان – الأخذ بعين الاعتبار التوزيع المناسب لمختلف الشرائح والفئات.

ثانياً – أداة الدراسة ومتغيراتها:

لقد تم تصميم استبانة خاصة لهذه الدراسة احتوت على العديد من المتغيرات؛ فقد احتوت الاستمارة على مجموعة من المتغيرات الاجتماعية والديموجرافية بالإضافة إلى احتوائها على مجموعة من مقاييس تحدد بعض الاتجاهات من الندوات الانتخابية. وتضمنت الاستمارة متغيرات خاصة بسنة الميلاد، والنوع، والمحافظة، ومنطقة السكن، والمستوى التعليمي، وشملت أيضاً الطلب من المبحوث تحديد الدائرة الانتخابية التي ينتمي إليها والمتضمنة بخمس دوائر انتخابية.

وكذلك، شملت الاستمارة الطلب من المبحوث تحديد انتمائه المذهبي أهو ينتمي إلى المذهب السني، أم الجعفري، وكذلك تحديد جذوره أهي جذور قبلية أم جذور حضرية؛ وذلك للمقارنة بين هذه المتغيرات مع الاتجاهات الخاصة بطبيعة الندوات الانتخابية. هذا، بالإضافة إلى أنه قد تم تقسيم أفراد العينة إلى شريحتين عمريتين: شريحة الشباب التي تراوح أعمارها بين ١٩ إلى ٢٥ عاماً، وشريحة الكبار التي تزيد أعمارهم على ٢٥ عاماً؛ وذلك للمقارنة بين هاتين الشريحتين في المتغيرات المتعلقة بطبيعة الندوات الانتخابية أيضاً.

ولقياس اتجاهات أفراد العينة نحو نوعية الندوات الانتخابية وطبيعتها، فقد تم تطوير مجموعة من المقاييس الفرعية التي تقيس اتجاهات أفراد العينة حول طبيعة هذه الندوات الانتخابية. ويمكن إبراز هذه المقاييس الخاصة بالاتجاهات في الآتي:

- الاهتمام بالندوات الانتخابية ومتابعتها: وقد تضمن هذا المقياس أربع عبارات، تمثلت في مدى الحرص على متابعة الندوات الانتخابية سواء بالحضور شخصياً، أو عن طريق وسائل الإعلام، أو كليهما، أو من خلال وسائل أخرى كالأصدقاء، أو اللقاءات الاجتماعية المتعددة.
- الأهمية العامة للندوات الانتخابية: وقد تضمن هذا البعد عبارتين

رئيسيتين قاستا أهمية الندوات الانتخابية بالنسبة للمستجيب، وتمثلتا في مدى ضرورة الندوات الانتخابية ومقدار جاذبيتها.

- الاتجاه نحو الندوات الانتخابية الحماسية: وقد شمل هذا البعد خمس عبارات، تمثلت في عرض ما إذا كان المستجيب يحرص على الندوات ذات الطابع الحماسي أكثر من غيرها، وهل حماسة المتحدث لها دلالة على مصداقيته في العمل الإصلاحي، وما إذا كانت الندوات الانتخابية ذات الطابع الحماسي لها مصداقية أكثر من غيرها، وصعوبة التحكم بالانفعالات بعد هذه الندوات.
- الاتجاه نحو الندوات الانتخابية ذات الطابع العنصري: ويقصد بالطابع العنصري للندوات هو تلك الندوات التي ترتبط وتتحدث بشكل عام عن القضايا القبلية أو المذهبية وأهمية متابعتها. فقد اشتمل هذا البعد على عبارتين تمثلتا في قياس الاتجاه نحو أحقية المترشحين في الحديث بصراحة عن الشأن المذهبي أو القبلي، وأن هذا الموضوع هو أمر لا بد منه.
- الاتجاه نحو الندوات النقدية: وقد شمل هذا البعد ست عبارات، تمثلت في قياس الاتجاه نحو ما إذا كانت الندوات الانتخابية تعرض برامج قابلة للتطبيق على أرض الواقع، وهل النقد المتوازن الذي يعرض في الندوات ضد الحكومة هو أمر لا بد منه، وأن هذا النوع من الندوات أكثر جرأة ومصداقية، وأن هدفها كشف الفساد والتحذير منه، وكذلك انتقاد الأداء الحكومي باستمرار.
- الاتجاه نحو الندوات متوازنة الطرح: ويشمل هذا البعد سبع عبارات تتمثل في قياس الاتجاه نحو توازن الندوات الانتخابية وما يطرح بها، وعرضها بتجرد وبموضوعية للأداء الحكومي، وأنها تكشف عن الأخطاء الحكومية وإيجابياتها في الوقت نفسه، وغيرها في هذا الاتجاه.
- الاتجاه نحو الندوات ذات الطابع الحكومي: ويتكون هذا البعد من ثلاث

عبارات تقيس الحرص على أهمية الندوات الانتخابية التي يشارك فيها متحدثون يتميزون باتجاههم المدافع عن الحكومة، وأن هذا النوع من الندوات هو الأكثر مصداقية، وأن الهدف هو تحقيق بعض المصالح الخاصة من إزاء هذه الندوات.

- الاتجاه نحو السلوك والمشاعر العدوانية: ويتكون هذا البعد من ثماني عشرة عبارة تحاول أن تقيس الاتجاهات العدائية والمشاعر العدوانية التي تنتج عن الندوات الانتخابية. وقد تم الحرص على تعدد عبارات هذا البعد بحكم كونه المتغير الرئيسي والتابع في هذه الدراسة، وقد تكون من عبارات احتوت في مضمونها على عملية ضرورة الاعتماد على القوة بالتغيير، والشعور بالانفجار بعد الخروج من الندوات الانتخابية، وأن التغيير بالقوة هو أمر لا بد من اللجوء إليه في المستقبل، وأنه قد يتم اللجوء إلى العنف من أجل التغيير والإصلاح، وتأييد الإصلاح بأي وسيلة كانت، وغيرها من العبارات ذات العلاقة.

هذا، وقد تم أيضاً قياس المشاعر السلبية تجاه النظام والأسرة الحاكمة من حيث كون الندوات الانتخابية تترك أثراً سلبياً تجاه أفراد الأسرة الحاكمة، وأن كل رموز الأسرة – باستثناء الأمير وولي العهد – عرضة للنقد. وكذلك فقد تم الاعتماد على بعض العبارات الفردية التي تقيس اتجاهاً محدداً مثل الحرص على حضور الندوات الانتخابية، ومتابعة الندوات الانتخابية عبر وسائل أخرى غير الحضور الشخصي. ولقد تم الاعتماد على المقياس الخماسي في تحديد إجابة المبحوثين، الذي يبدأ بموافق بشدة = (٥) وينتهي بعدم الموافقة بشدة (١).

ولتطبيق الصدق والثبات على هذه المقاييس، تم الاعتماد على الصدق الظاهري وتوافق آراء المحكمين على قياس هذه العبارات لهدف الدراسة وموضوعها. فقد تم توزيع الاستمارة على خمسة مختصين في مجال العلوم الاجتماعية، وطُلب منهم مراجعة فقرات الاستمارة والتعديل عليها وما إذا كان هناك أي غموض يعتري عباراتها. وقد تم الأخذ برأي المحكمين وعمل

التعديلات المناسبة. وبعد تطبيق دراسة استطلاعية على خصائص العينة ذاتها تم عمل اختبار خاص بالثبات على هذه المقاييس بأبعادها المختلفة. ولقد تم الاعتماد على اختبار ألفا كرونباخ الذي يبين تماسك العبارات. وأشار الاختبار إلى درجات عالية من الثبات يوضحها الجدول رقم (١).

الجدول رقم (١)

معامل ألفا كرونباخ للاتجاهات المختلفة

البعد	مقياس الثبات ألفا كرونباخ
الاهتمام ومتابعة الندوات الانتخابية	,٧٩
الأهمية العامة للندوات الانتخابية	,٨٠
الاتجاه نحو الندوات الانتخابية الحماسية	,٨٠
الاتجاه نحو الندوات الانتخابية ذات الطابع العنصري	٠,٨٦
الاتجاه نحو الندوات النقدية	,٩٠
الاتجاه نحو الندوات متوازنة الطرح	,٧٤
الاتجاه نحو الندوات ذات الطابع الحكومي	,٨٢
الاتجاه نحو السلوك والمشاعر العدوانية	,٩٤

ويلاحظ من الجدول الدرجات المرضية والعالية من الثبات، التي تدعو للاطمئنان إلى استخدام هذه الأداة. حيث راوحت الألفا كرونباخ ما بين (,٧٤) و (,٩٤).

ثالثاً – الإجراءات الإحصائية:

وللإجابة عن الفرضيات الخاصة بالدراسة، فقد اعتمد على برنامج الحزمة الإحصائية، للعلوم الاجتماعية النسخة ١٧ (version 17) SPSS. فقد أدخلت البيانات وتم استخدام الوسائل الإحصائية الآتية:

١ – تم استخدام الإحصاء الوصفي بما فيه النسب المئوية، المعدلات والانحراف المعياري.

٢ – استخدام اختبار (ت) t-test لقياس الفروق بين:

- النوع (الذكور والإناث) في المتغيرات الخاصة بالاتجاهات نحو طبيعة الندوات الانتخابية المتعددة.
- الجذور (القبلية و الحضرية) في المتغيرات الخاصة بالاتجاهات نحو طبيعة الندوات الانتخابية المتعددة.
- الفئة العمرية (الشباب والكبار) في المتغيرات الخاصة بالاتجاهات نحو طبيعة الندوات الانتخابية المتعددة.

٣ – مقياس معامل التحليل الأحادي ANOVA: تم الاعتماد على معامل التحليل الأحادي لقياس الفروق بين المتوسطات الحسابية للدوائر الانتخابية الخمس في أهمية الحضور للندوات الانتخابية ذات الطابع الحماسي.

٤ – مقياس العلاقة بيرسون Pearson correlation: لقد تم استخدام مقياس العلاقة بيرسون، وذلك لقياس العلاقة بين:

- متغير عمر المستفيد وبعض المتغيرات المتعلقة بطبيعة الندوات الانتخابية.
- أهمية الحضور الشخصي للندوات الانتخابية مع بعض المتغيرات المتعلقة بطبيعة الندوات الانتخابية.
- الحرص على متابعة الندوات الانتخابية عبر جميع الوسائل المختلفة بشكل عام (أصدقاء – وسائل الإعلام – لقاءات عامة..) مع بعض المتغيرات المتعلقة بطبيعة الندوات الانتخابية.
- متغير السلوك والمشاعر العدوانية التي تولدها الندوات مع بعض المتغيرات المتعلقة بطبيعة الندوات الانتخابية.
- متغير أهمية حضور الندوات الحماسية بالنسبة للمستجيب مع بعض المتغيرات المتعلقة بطبيعة الندوات الانتخابية، واتجاهه نحو نظام الحكم والأسرة الحاكمة.

٥ – قياس العلاقة بين مقياس معامل الانحدار المتعدد Multiple Regression

للتنبؤ ببعض المتغيرات ذات الصلة لمتغير السلوك والمشاعر العدوانية للندوات الانتخابية (المتغير التابع).

نتائج الدراسة:

لقد حاولت الدراسة الإجابة عن مجموعة من التساؤلات الخاصة بالندوات الانتخابية وتأثيرها على السلوك الفكري لدى الناخبين بشكل عام، وما إذا كان لتلك الندوات الانتخابية وخاصة ذات الطابع الحماسي والعاطفي دور في إثارة السلوك والمشاعر العدائية لدى الناخبين. وفي هذا الصدد حاولت الدراسة الإجابة عن مجموعة من الأسئلة والفرضيات البحثية باستخدام الأدوات الإحصائية في تحليل نتائج العينة الاستبانية التي كشفت عن مجموعة من النتائج التي يمكن تحديدها فيما بعد.

اهتمت الدراسة بالتركيز على عدد من المتغيرات المتعلقة بالندوات الانتخابية، وحاولت استكشاف أثر تلك المتغيرات على طبيعة الناخبين وسلوكهم. فقد سعت الدراسة أولاً – إلى استكشاف أهمية الندوات الانتخابية بشكل عام وأهمية حضور تلك الندوات لدى أفراد العينة، مع الأخذ في الاعتبار متغير الجنس، والجذورالاجتماعية بدرجة أساسية. ثانياً – تعرف طبيعة الندوات التي يحرص على حضورها أفراد العينة وهل هي ذات الطابع الحماسي أو العنصري أو النقدي البناء أو المتوازن أو المؤيد للحكومة. ثالثاً – استكشاف طبيعة المشاعر والسلوكيات التي تولدها تلك الندوات الانتخابية لدى أفراد العينة. وقد تم تحديد متغير السلوك والمشاعر العدوانية التي تولدها الندوات الانتخابية كأحد أبرز المتغيرات التي حاولت الدراسة الإجابة عنها.

فللإجابة عن تساؤل الدراسة الذي مفاده: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين (الذكور والإناث) في أهمية الندوات الانتخابية بشكل عام وطبيعة الندوات الانتخابية التي يحرصون على حضورها؟ فإن الجدول رقم (٢) يوضح مثل هذه الفروق باستخدام اختبار (ت).

الجدول رقم (٢)
المتوسط الحسابي (م) والانحراف المعياري (ع) وقيمة (ت) لتحديد الفروق بين الجنسين (الذكور والإناث) في بعض المتغيرات الخاصة بالندوات الانتخابية

الجنس	أهمية الندوات الانتخابية		
	م	ع	ت
ذكور	٧,٤٧	١,٨٧	١,٦٠
إناث	٧,١٤	١,٨٠	غير دالة
	حضور الندوات الانتخابية بشكل عام		
	م	ع	ت
ذكور	١٣,٣٦	٣,٣٤	٣,٢٧**
إناث	١٢,١٢	٣,٣٢	
	أهمية حضور الندوات الحماسية		
	م	م	ت
ذكور	١٣,٢٢	٤,٢٤	١,٠٥
إناث	١٢,٧٢	٣,٥٧	غير دالة
	أهمية عرض الجوانب ذات الطابع العنصري في الندوات		
	م	ع	ت
ذكور	٤,٤١	٢,٣٢	٥٣٧,-
إناث	٤,٥٥	٢,١٧	غير دالة
	النقد البناء في الندوات الانتخابية		
	م	ع	ت
ذكور	٢١,٣٢	٣,٧٣	,٨٨٨
إناث	٢١,٢٧	٣,٢١	غير دالة

تابع/ الجدول رقم (٢)
المتوسط الحسابي (م) والانحراف المعياري (ع) وقيمة (ت) لتحديد الفروق بين الجنسين (الذكور والإناث) في بعض المتغيرات الخاصة بالندوات الانتخابية

الجنس	توازن ما يطرح في الندوات		
	م	ع	ت
ذكور	٢٣,٤٨	٤,٦٣	١,٩٣
إناث	٢٢,٤٨	٣,٩٦	غير دالة
	الحرص على الندوات ذات الطابع الحكومي		
	م	ع	ت
ذكور	٨,٨٨	٣,٠٥	١,٠٥
إناث	٨,٥٤	١,٦٥	غير دالة
	السلوك والمشاعر العدوانية التي تولدها الندوات		
	م	ع	ت
ذكور	٥٣,٨٣	١٢,٠٩	١,٤٤
إناث	٥١,٨٧	١٠,٦٦	غير دالة

* P < .05 ** P < .01

لقد كشفت النتائج التي يوضحها الجدول رقم (٢) عن أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في جميع المتغيرات الخاصة بطبيعة المستجيب واتجاهه نحو الندوات الانتخابية عدا عملية حضور الندوات الانتخابية تحديداً، في حين كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في معدل حضور الندوات الانتخابية؛ حيث أشارت النتائج إلى أن الذكور هم الأكثر حرصاً من الإناث على حضور الندوات الانتخابية؛ فقد بلغ متوسط إجابات الذكور (م= ١٣,٣٦، ع=٣,٣٤) بالمقارنة مع الإناث (م= ١٢,١٢، ع=٣,٣٢)، والفروق هنا دالة عند مستوى (P < ,01). والاختلاف في نسبة الحضور بين الذكور والإناث

قد يكون متوقعاً وراجعاً إلى عدة احتمالات، منها انشغالات المرأة الكويتية بالأمور المنزلية مقارنة بالرجل، والحداثة الزمنية لمشاركة العنصر النسائي في العملية الانتخابية التي كانت بدايتها في عام ٢٠٠٦م، ومن ثم عدم اعتيادها على حضورالندوات الانتخابية مقارنة بالرجل الذي شارك في العملية الانتخابية منذ بدايتها، واعتاد على حضور الندوات الانتخابية، وقد يرجع الاحتمال الآخر إلى أن الغالبية العظمى من المرشحين هم من الذكور؛ مما قد لايعتبر عاملاً مشجعاً لحضور العنصر النسائي في مجتمع لايزال يتمتع بدرجة عالية من المحافظة، إضافة إلى أن الوسائل الإعلامية سواء المرئية أو المقروءة أو المسموعة قد وفرت طرقاً بديلة للمتابعة أغنت المرأة عن الحضور الشخصي للندوات الانتخابية. وفي المقابل – على الرغم من وجود فروق إحصائية دالة على أهمية حضور الندوات بشكل عام بين الذكور والإناث – لم تكشف الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في تقديرهم لأهمية الندوات الانتخابية. كذلك لم تكشف الدراسة عن وجود فروق ذات دلالات إحصائية في جميع المتغيرات الأخرى المتعلقة بطبيعة الندوات الانتخابية: سواء كانت من الندوات الحماسية، أم تلك التي تهتم بعرض الجوانب ذات الطابع العنصري، أم الندوات ذات النقد البناء أم المتوازنة الطرح، أم تلك التي تتسم بالطابع الحكومي. وأخيراً فإن النتائج لم تكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في السلوك والمشاعر العدوانية التي يمكن أن تولدها الندوات الانتخابية بجميع أشكالها.

كذلك حاولت الدراسة الربط بين المتغيرات المتعلقة بطبيعة الندوات الانتخابية واتجاه الفرد نحوها مع متغير الجذور الثقافية، سواء أكانت هذه الجذور قبلية أم حضرية لتعرف ما إذا كان هناك اختلاف في مدى تفاعلهم مع هذه الندوات الانتخابية. وفي هذا الشأن سعت الدراسة للإجابة عن التساؤل الآتي: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المنتمين إلى جذور قبلية أو حضرية من أفراد العينة وطبيعة الفرد واتجاهه نحو المتغيرات المتعلقة بالندوات

الانتخابية؟ وذلك بهدف الكشف عن مدى تأثير الندوات الانتخابية بشكل عام على هاتين الشريحتين الاجتماعيتين داخل المجتمع. والجدول رقم (٣) يوضح الفروق بين الجذور في هذه المتغيرات، وذلك باستخدام اختبار (ت).

الجدول رقم (٣)
المتوسط الحسابي (م) والانحراف المعياري (ع) وقيمة (ت) لتحديد الفروق بين الجذور (قبلية أو حضرية) في بعض المتغيرات الخاصة بالندوات الانتخابية

الجذور التاريخية للمستفيد	أهمية الندوات الانتخابية		
	م	ع	ت
الجذور القبلية	٧,٣٩	١,٩٠	,٠٣١
الجذور الحضرية	٧,٣٩	١,٨٩	غير دالة
	أهمية الحضور الشخصي للندوات الانتخابية		
	م	ع	ت
الجذور القبلية	١٣,٣٣	٣,١٦	,٩٣٣
الجذور الحضرية	١٣,٠١	٣,٤٩	غير دالة
	أهمية حضور الندوات الحماسية		
	م	ع	ت
الجذور القبلية	١٣,٨٨	٤,٤٨	٢,٨٣*
الجذور الحضرية	١٢,٧٣	٣,٩٣	
	أهمية عرض الجوانب ذات الطابع العنصري في الندوات		
	م	ع	ت
الجذور القبلية	٤,٧٣	٢,٣٨	١,٨٩*
الجذور الحضرية	٤,٣٠	٢,٢٤	

تابع/ الجدول رقم (٣)
المتوسط الحسابي (م) والانحراف المعياري (ع) وقيمة (ت) لتحديد الفروق بين الجذور (قبلية أو حضرية) في بعض المتغيرات الخاصة بالندوات الانتخابية

	النقد البناء في الندوات الانتخابية		
	م	ع	ت
الجذور القبلية	٢١,٨٤	٣,٥٠	٢,١٣*
الجذور الحضرية	٢١,٠٦	٣,٦٩	
	توازن ما يطرح في الندوات		
	م	ع	ت
الجذور القبلية	٢٤,٠٥	٤,٥٢	٢,٥٢*
الجذور الحضرية	٢٢,٩٢	٤,٤٧	
	الحرص على الندوات ذات الطابع الحكومي		
	م	ع	ت
الجذور القبلية	٩,٠٦	٢,٠٩	١,٣٧
الجذور الحضرية	٨,٦٧	٣,١٢	غير دالة
	السلوك والمشاعر العدوانية التي تولدها الندوات		
	م	ع	ت
الجذور القبلية	٥٤,٥٤	١٢,٧٤	١,٢٣
الجذور الحضرية	٥٣,٠٢	١١,٢٨	غير دالة

* $P < .05$ ** $P < .01$

لقد أشارت النتائج إلى أن هناك أثراً للندوات الانتخابية بشكل أكثر فعالية عند أفراد العينة من المنتمين إلى الجذور الثقافية القبلية بالمقارنة مع الجذور الحضرية. فقد كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجذور الثقافية القبلية والحضرية في أهمية حضور الندوات الانتخابية الحماسية،

واتجاههم نحو أهمية عرض الجوانب ذات الطابع العنصري في الندوات الانتخابية، وطبيعة الندوات ذات النقد البناء، وتوازن ما يطرح في هذه الندوات. حيث سجلت النتائج معدلات أعلى عند أفراد العينة من الثقافة القبلية مقارنة بالثقافة الحضرية في المتغيرات المذكورة. فقد أظهرت النتائج أن معدل أهمية حضور الندوات الانتخابية الحماسية عند أفراد العينة من الثقافة القبلية أعلى (م= ١٣,٨٨، ع= ٤,٤٨) من أفراد العينة من الثقافة الحضرية (م=١٢,٧٣، ع= ٣,٩٣)، وكذلك الحال بالنسبة للاتجاه نحو أهمية عرض الجوانب ذات الطابع العنصري في الندوات، حيث بلغ المعدل عند أفراد العينة من الثقافة القبلية ٤,٧٣ (ع=٢,٣٨)، بمقابل ٤,٣٠ (ع=٢,٢٤). وبلغ معدل طبيعة الندوات ذات الطابع النقدي، وتوازن ما يطرح في هذه الندوات ٢١,٨٤ (ع=٣,٥٠) و ٢٤,٠٥ (ع=٤,٥٢) عند أفراد العينة من الثقافة القبلية بمقابل ٢١,٠٦ (ع=٣,٦٩) و ٢٢,٩٢ (ع=٤,٤٧) على التوالي. والفروق هنا دالة عند مستوى (P <,05).

بمعنى آخر أشارت النتائج إلى أن أفراد العينة من الثقافة القبلية أكثر إقبالاً من أفراد العينة من الثقافة الحضرية فيما يتعلق بالمتغيرات الخاصة بطبيعة الندوات الانتخابية (الحماسية والعنصرية وذات النقد البناء والمتوازن). وفي المقابل، لم تكشف النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة من الثقافتين المحليتين (الحضرية والقبلية) في بقية المتغيرات الأخرى، المتمثلة في اتجاه أفراد العينة نحو أهميتها بشكل عام، وأهمية الحضور الشخصي للندوات الانتخابية، والحرص على الندوات الانتخابية ذات الطابع الحكومي. وكذلك لم تكشف نتائج الدراسة عن فروق بين الشريحتين في السلوك والمشاعر العدوانية التي تولدها هذه الندوات الانتخابية.

كما أشارت النتائج إلى أن أفراد العينة من الثقافة القبلية أكثر تفاعلاً مع الندوات الانتخابية مقارنة بأفراد العينة من الثقافة الحضرية. وقد حاولت الدراسة في هذا الجانب اختبار الفروق في المتوسطات بين الدوائر الانتخابية الخمس في

هذه المتغيرات المرتبطة بطبيعة الفرد واتجاهه نحو الندوات الانتخابية. والجدول رقم (٤) يوضح الفروق في المتوسطات بين الدوائر الانتخابية الخمس في الكويت، وأحد اتجاهات أفراد العينة، المتمثلة في أهمية الحضور للندوات الانتخابية ذات الطابع الحماسي، وذلك باستخدام تحليل التباين أحادي العامل ANOVA.

الجدول رقم (٤)

تحليل التباين أحادي العامل ANOVA للفروق بين متوسطات بين الدوائر الانتخابية الخمس وأهمية الحضور للندوات الانتخابية ذات الطابع الحماسي

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٢٥٨,٦٤	٤	٦٤,٦٦	٣,٨٧	P < .01
داخل المجموعات	٨١٤٦,٩٥	٤٨٨	١٦,٧٠		
المجموع	٨٤٠٥,٥٩	٤٩٢			

الدائرة الانتخابية	م	ع
الأولى	١٢,٣٨	٤,٤٧
الثانية	١٢,٨٨	٣,٩٧
الثالثة	١٣,٢٧	٣,٦٩
الرابعة	١٤,٥٧	٤,٥٩
الخامسة	١٢,٥٠	٣,٨٣

لقد كشفت نتائج الدراسة وجود فروق في المتوسط الحسابي بين الدوائر الانتخابية الخمس وأهمية الحضور للندوات الانتخابية ذات الطابع الحماسي؛ فقد سجل أفراد العينة الذين ينتمون إلى الدائرة الانتخابية الرابعة أعلى المعدلات (م= ١٤,٥٧، ع=٤,٥٩)، وأقلها جاءت الدائرة الانتخابية الأولى (م=١٢,٣٨، ع= ٤,٤٧). وجاءت الفروق دالة إحصائياً عند المستوى (P < ,01). ولم تكشف

النتائج عن وجود دلالة إحصائية في المتغيرات الأخرى مع الدوائر الانتخابية. فتشير النتائج إلى أن الدائرة الانتخابية الرابعة هي أكثر الدوائر الانتخابية من حيث المعدل التي يحرص المستجيبون فيها على حضور الندوات الانتخابية ذات الطابع الحماسي. وهذه الدائرة الانتخابية تعتبر أو تصنف على أنها دائرة يعظم فيها الشعور بالانتماء، وتشمل المناطق التالية: الفروانية، الفردوس، العمرية، الرابية، الرقعي، الأندلس، جليب الشيوخ، ضاحية صباح الناصر، الشدادية، صيهد العوازم، الرحاب، العضيلية، إشبيلية، ضاحية عبدالله المبارك، الجهراء، الجهراء الجديدة، صليبية، سعد العبدالله، منطقة البر. ويلاحظ أن مجمل سكان الدائرة الرابعة هم من الأفراد المنتمين إلى الجذور القبيلة. وهذه النتيجة تعزز النتيجة السابقة التي تشير إلى وجود أثر أكبر للندوات الانتخابية عند أفراد العينة من المنتمين إلى الجذور الثقافية القبلية مقارنة بالجذور الحضرية. في حين كانت الدائرتان الأولى والثانية هما الأقل في المعدل مقارنة ببقية الدوائر الانتخابية الأخرى.

كما اشتملت الدراسة على متغيرات تهتم بقياس أهمية حضور الندوات الانتخابية ومتابعتها عبر الوسائل والطرق المختلفة وأثرها على طبيعة أفراد العينة واتجاهاتهم نحو الندوات الانتخابية. فقد افترضت الدراسة أن حضور الندوات ومتابعتها عبر الوسائل المختلفة مرتبط بطبيعة الندوات نفسها واتجاهها. وللكشف عما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الحرص على الحضور الشخصي للندوات الانتخابية، وكذلك ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الحرص على متابعة الندوات الانتخابية عبر جميع الوسائل المختلفة بشكل عام (مثل الأصدقاء، وسائل الإعلام، اللقاءات الاجتماعية..)، مع طبيعة الفرد واتجاهه نحو المتغيرات المتعلقة بالندوات الانتخابية، فالجدول رقم (٥) يوضح هذه العلاقة، وذلك من خلال استخدام معامل الارتباط بيرسون.

الجدول رقم (٥)
العلاقة الارتباطية بين متغير عمر المستفيد مع بعض المتغيرات المتعلقة بطبيعة الندوات الانتخابية

المتغير	أهمية الحضور الشخصي للندوات الانتخابية	الحرص على متابعة الندوات الانتخابية عبر مختلف الوسائل بشكل عام (أصدقاء–وسائل الإعلام–لقاءات عامة..)
أهمية حضور الندوات الحماسية	,٣٠٤**	,٣٣٥**
أهمية الندوات	,٥٣٣**	,٥٠٧**
أهمية عرض الجوانب ذات الطابع العنصري في الندوات	,٠٦٥	,٠٣٣
النقد البناء للندوات الانتخابية	,٢٤٤**	,٢٨٤**
توازن ما يطرح في الندوات	,٣٨٣**	,٣٤٣**
الحرص على الندوات الحكومية	,٠٧٨	,١٢٨**
السلوك والمشاعر العدوانية التي تولدها الندوات	,٢٢١**	,٢٥٧**

P < .01 ** P < .05*

يشير الجدول رقم (٥) إلى علاقة أهمية الحضور الشخصي للندوات الانتخابية، ومتابعتها من خلال الوسائل الإعلامية واللقاءات الاجتماعية والأصدقاء من جهة والعديد من المتغيرات الخاصة بطبيعة المستجيب واتجاهه نحو هذه الندوات من جهة أخرى. فالنتائج تعكس أثر هذا الحضور على تكوين السلوك والاتجاه نحو هذه الندوات من خلال المتغيرات المتعددة والمرتبطة. فقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة طردية وذات دلالة إحصائية بين الأهمية الشخصية لحضور الندوات الانتخابية للفرد وحرصه على هذا الحضور وبين متغير أهمية حضور الندوات الحماسية (r = .304; P < .01)، والشعور بأهمية

الندوات بشكل عام (r = .533; P < .01)، وطبيعة الندوات الانتخابية ذات النقد البناء (r = .244; P < .01)، والتوازن الذي يطرح في هذه الندوات (r = .383; P < .01). وفي المقابل كشفت النتائج عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية طردية أيضاً بين متغير الحرص على متابعة الندوات الانتخابية عبر الوسائل الإعلامية المختلفة بشكل عام، سواء أكان من الأصدقاء أم من خلال وسائل الإعلام المختلفة، أم اللقاءات العامة أم غيرها، وبين أهمية حضور الندوات الحماسية (r = .355; P < .01)، وأهمية الندوات بشكل عام (r = .507; P < .01)، والنقد البناء للندوات الانتخابية (r = .284; P < .01)، وتوازن ما يطرح في الندوات (r = .343; P < .01)، والحرص على الندوات الحكومية (r = .128; P < .01). وهذا يعني أن الفرد كلما حرص على حضور الندوات الانتخابية أو حرص على متابعتها عبر الوسائل المختلفة، كان اتجاهه أكبر في حضور الندوات الحماسية، وشعوره الخاص بأهمية هذه الندوات بشكل عام، واتجاهه إلى أن الندوات الانتخابية تقدم نقداً بناءً ومتوازناً في الطرح. وكلما حرص على متابعتها – أي الندوات – عبر الوسائل المختلفة زاد حرصه على متابعة الندوات الحكومية، وهو الأمر الذي لم تكشف النتائج عن وجود علاقة بين هذا المتغير والخاص بالندوات الحكومية مع متغير المتابعة للندوات عبر الوسائل المختلفة. وهو أمر يعكس عجز الإعلام الرسمي التابع لأجهزة الحكومة عن توضيح الدور الحكومي في مواجهة قنوات الإعلام الخاص. فهناك قصور عند الإعلام الحكومي في عرض دور الحكومة وعرض برامجها وإبراز دورها في تنفيذ مشاريعها. فالإعلام الرسمي المتمثل في القنوات التلفزيونية والإذاعة وما يملكه من نفوذ على بعض الصحف ما زال قاصراً في توجيه الرأي العام، في حين قامت قنوات الإعلام الخاص بتوجيه الشارع بشكل أكثر وضوحاً. وفي المقابل لم تكشف الدراسة عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أهمية الحضور الشخصي للندوات الانتخابية أو متابعتها عبر الوسائل المختلفة وبين الاتجاه نحو أهمية عرض الجوانب ذات الطابع العنصري في هذه الندوات.

ومن جانب آخر، كشفت نتائج الدراسة عن أن هناك علاقة طردية وذات دلالة إحصائية بين السلوك والمشاعر العدائية التي تولدها الندوات الانتخابية، وبين التردد الشخصي على الندوات الانتخابية (r = .221; P < .01)، وكذلك بينها وبين الحرص على متابعة أخبار الندوات الانتخابية عبر الوسائل المختلفة (r = .257; P < .01). فقد أشارت النتائج إلى أنه كلما زاد الحرص على حضور الندوات الانتخابية وكذلك الحرص على متابعة أخبارها عبر الوسائل المختلفة، زاد السلوك والمشاعر العدوانية. وهذا يعكس أثر هذه الندوات في الشعور الفردي ومدى تأثيرها على السلوك داخل المجتمع؛ بمعنى آخر تبين أن أفراد العينة الذين أظهروا حرصاً كبيراً على الحضور الشخصي للندوات الانتخابية أو متابعتها عبر الوسائل المختلفة أظهروا أيضاً درجة أعلى من السلوك والمشاعر العدائية مقارنة بأفراد العينة الذين أظهروا حرصاً أدنى على الحضور الشخصي للندوات أو متابعتها عبر الوسائل المختلفة. ولما كان أحد أهداف الدراسة استكشاف أثر الندوات الانتخابية في تحديد الشعور المتولد عن حضورها من قبل الناخبين، فقد كشفت هذه الدراسة عن وجود علاقة إيجابية بين متغير زيادة الحرص على متابعة الندوات الانتخابية وارتفاع متغير السلوك والمشاعر العدوانية التي تولدها الندوات الانتخابية. وهذا قد يفسر أن اللغة المستخدمة في الخطاب السياسي في الندوات الانتخابية وخاصة الحماسية قد أثرت سلباً في سلوك المستجيب تمثل في ارتفاع مستوى المشاعر والسلوكيات العدوانية لديه تجاه الحكومة، وهو مؤشر خطير يجب التنبه له والتحوط لآثاره المستقبلية إذا ما تواصلت وارتفعت وتيرة مثل تلك اللغة الخطابية في الندوات الانتخابية.

وقد حاولت الدراسة أيضاً الكشف عن عمر المستجيب كأحد أبرز المتغيرات الخاصة والمؤثرة. وقصدت أن تجيب عن التساؤل المتمثل في الآتي: هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمر المستجيب للمتغيرات المتعلقة باتجاه الفرد نحو الندوات الانتخابية مع استخدام المتغيرات نفسها؟ والجدول رقم (٦) يوضح هذه الفروق من خلال استخدام اختبار (ت).

الجدول رقم (٦)

المتوسط الحسابي (م) والانحراف المعياري (ع) وقيمة (ت) لتحديد الفروق بين الفئات العمرية (الشباب أقل من ٢٥ عاماً، وفئة كبار السن ما فوق ٢٥ سنة) في بعض المتغيرات الخاصة بالندوات الانتخابية

الفئة العمرية	أهمية حضور الندوات الحماسية		
	م	ع	ت
فئة الشباب	١٣,٤٦	٤,٣٣	١,٤٣*
فئة الكبار	١٢,٩١	٤,٠١	
	أهمية الحضور الشخصي للندوات الانتخابية		
	م	ع	ت
فئة الشباب	١٢,٩٣	٤,٠٦	-,٩٤٨
فئة الكبار	١٣,٢٣	٢,٩٤	غير دالة
	أهمية الندوات الانتخابية		
	م	ع	ت
فئة الشباب	٧,٤٨	١,٨٨	,٧٧٩
فئة الكبار	٧,٣٥	١,٨٥	غير دالة
	أهمية عرض الجوانب ذات الطابع العنصري في الندوات		
	م	ع	ت
فئة الشباب	٤,٩٨	٢,٣٧	٤,١٠**
فئة الكبار	٤,١١	٢,١٧	
	النقد البناء في الندوات الانتخابية		
	م	ع	ت
فئة الشباب	٤,٩٨	٢,٣٦	٤,١٠**
فئة الكبار	٤,١١	٢,١٧	

تابع/ الجدول رقم (٦)

المتوسط الحسابي (م) والانحراف المعياري (ع) وقيمة (ت) لتحديد الفروق بين الفئات العمرية (الشباب أقل من ٢٥ عاماً، وفئة كبار السن ما فوق ٢٥ سنة) في بعض المتغيرات الخاصة بالندوات الانتخابية

	توازن ما يطرح في الندوات		
	م	ع	ت
فئة الشباب	٢٣,٨٢	٤,١٥	١,٩٢*
فئة الكبار	٢٣,٠	٤,٦٧	
	الحرص على الندوات ذات الطابع الحكومي		
	م	ع	ت
فئة الشباب	٨,٨٠	١,٩٥	-,٠١٠
فئة الكبار	٨,٨٠	٣,٣٠	غير دالة
	السلوك والمشاعر العدوانية التي تولدها الندوات		
	م	ع	ت
فئة الشباب	٥٦,٤٧	١١,٧٥	٤,٢٥**
فئة الكبار	٥١,٧٩	١١,٥٥	

* $P < .05$ ** $P < .01$

بعد تقسيم أفراد العينة إلى شريحتين؛ الأولى هي فئة الشباب والتي تم تحديدها بأفراد العينة من الذين لا تتجاوز أعمارهم أكثر من ٢٥ عاماً، وأفراد العينة من الكبار فوق ٢٥ عاماً وفقاً للتعريف الإجرائي للشباب في الدراسة، فإن النتائج كشفت عن فروق في المعدلات بين هاتين الفئتين في بعض من المتغيرات المرتبطة بطبيعة واتجاه الفرد نحو الندوات الانتخابية. فقد أظهرت النتائج تفاوتاً في المعدلات بين فئتي الشباب والكبار في بعض المتغيرات.

لقد كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة من الشباب والكبار في تقديرهم لأهمية حضور الندوات الانتخابية الحماسية، واتجاههم نحو أهمية عرض الجوانب ذات الطابع العنصري في الندوات الانتخابية، وطبيعة الندوات ذات النقد البناء، وتوازن ما يطرح في هذه الندوات. فقد سجلت النتائج معدلات أعلى عند أفراد العينة من الشباب مقارنة بأفراد العينة من الكبار في المتغيرات المذكورة آنفاً. وسجلت النتائج أن معدل أهمية حضور الندوات الانتخابية الحماسية عند أفراد العينة من الشباب أعلى (م= 13.46، ع= ٤,٣٣) من أفراد العينة من فئة الكبار (م=١٢,٩١، ع= ٤,٠١)، وجاء مستوى الدلالة (P < .05)، وكذلك الحال بالنسبة للاتجاه نحو تأييد عرض الجوانب ذات الطابع العنصري في الندوات، حيث بلغ المعدل عند أفراد العينة من فئة الشباب ٤,٩٨ (ع=٢,٣٧)، بمقابل ٤,١١ (ع=٢,١٧) عند أفراد العينة من فئة الكبار. وبلغ معدل طبيعة الندوات ذات الطابع النقدي، وتوازن ما يطرح في هذه الندوات ٤,٩٨ (ع=2.36) و 23.82 (ع=4.15) عند أفراد العينة من فئة الشباب بمقابل 4.11 (ع=2.17) و ٢٣,٠ (ع=٤,٤٧) عند الكبار ومستوى دلالة على التوالي. والفروق هنا دالة عند مستوى (P < .01 & P < .05) على التوالي. وفي المقابل، لم تكشف النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة من الشباب والكبار في المتغيرات الأخرى المتمثلة في اتجاه أفراد العينة نحو أهمية الحضور الشخصي للندوات الانتخابية، وأهميتها بشكل عام، والحرص على الندوات الانتخابية ذات الطابع الحكومي.

هذا، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين فئتي الشباب والكبار في معدلات السلوك والمشاعر العدوانية التي تولدها الندوات الانتخابية. فقد سجلت فئة الشباب فروقاً ملحوظة أعلى من فئة الكبار في اكتساب مشاعر عدوانية تتولد من جراء هذه الندوات. وأشارت النتائج إلى أن

معدل السلوك والمشاعر العدوانية التي تولدها الندوات الانتخابية عند فئة الشباب بلغت ٥٦,٤٧ (ع= ١١,٧٥) في مقابل ٥١,٧٩ (ع= ١١,٥٥) عند فئة الكبار. وقد جاءت عند مستوى الدلالة (P < .01)؛ بمعنى آخر أثبتت نتائج الدراسة أن الشباب كانوا هم الأكثر تأثراً من الكبار فيما يتعلق بمحتوى الندوات الانتخابية وتولد السلوك والمشاعر العدوانية من جراء ما يطرح فيها من رأي.

وقد حاولت الدراسة أيضاً قياس مقدار العلاقة بين متغير العمر وتلك المتغيرات المتمثلة في طبيعة الفرد واتجاهه نحو الندوات الانتخابية. والجدول رقم (٧) يوضح درجة العلاقة واتجاهها بين متغير العمر والمتغيرات الخاصة بالندوات الانتخابية، وذلك من خلال استخدام معامل الارتباط بيرسون.

الجدول رقم (٧)

العلاقة الارتباطية بين متغير العمر وبعض المتغيرات المتعلقة بطبيعة الندوات الانتخابية

المتغير	قوة واتجاه العلاقة
أهمية حضور الندوات الحماسية	-,١٠٠*
أهمية الندوات	-,٠١٦
أهمية عرض الجوانب ذات الطابع العنصري في الندوات	-,١٤٦**
النقد البناء في الندوات الانتخابية	-,١٤٦**
توازن ما يطرح في الندوات	-,١٠٠*
الحرص على الندوات الحكومية	,٠١٠
السلوك والمشاعر العدوانية التي تولدها الندوات	-,٢٤٠**

* P < .05 ** P < .01

يشير الجدول إلى وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين متغير العمر والعديد من المتغيرات الخاصة بطبيعة الندوات الانتخابية واتجاهها. فقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية ارتباطية عكسية بين متغير العمر ومتغير أهمية حضور الندوات الحماسية (r = -.10; P < .05)، وأهمية عرض الجوانب ذات الطابع العنصري في الندوات الانتخابية (r = -.146; P < .01)، والندوات ذات الطابع النقدي (r = -.146; P < .01)، وتوازن ما يطرح في الندوات الانتخابية (r = -.10; P < .05). بمعنى أنه كلما زاد العمر، قل معه الشعور بأهمية الندوات الانتخابية الحماسية وأهمية تأييد الجوانب ذات الطابع العنصري في هذه الندوات، وقل معه أيضاً الاتجاه نحو أهمية النقد البناء للندوات الانتخابية والتوازن فيما تطرحه الندوات الانتخابية؛ أي أنه كلما قلت أعمار أفراد العينة أظهرت تأثراً أكبر بما يطرح فيها. كذلك عززت نتائج الدراسة أيضاً وجود العلاقة العكسية وذات الدلالة الإحصائية بين العمر والسلوك والمشاعر العدوانية التي تولدها الندوات الانتخابية (r = -.240; P < .01). فكلما زاد العمر قل معه التأثر بالسلوك والمشاعر العدوانية التي تولدها الندوات الانتخابية، والعكس صحيح.

وقد حاولت الدراسة أيضاً اختبار العلاقة بين متغير السلوك العدواني بحد ذاته مع بعض المتغيرات الأخرى. فعمدت الإجابة عن سؤال مؤداه هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير السلوك والمشاعر العدوانية التي تولدها الندوات الانتخابية وطبيعة الفرد واتجاهه نحو المتغيرات المتعلقة بالندوات الانتخابية، وبعض المتغيرات الاجتماعية الأخرى مثل العمر، والمستوى التعليمي، والمستوى الاقتصادي؟ والجدول رقم (٨) يوضح هذه العلاقة.

الجدول رقم (٨)
درجة واتجاه العلاقة بين متغير السلوك والمشاعر العدوانية التي تولدها الندوات مع بعض المتغيرات

المتغير	درجة واتجاه العلاقة
أهمية حضور الندوات الحماسية	,٤٣٣**
أهمية الندوات	,٢٣٢**
أهمية عرض الجوانب ذات الطابع العنصري في الندوات	,٢٨٨**
النقد البناء في الندوات الانتخابية	-,٢٨٨**
توازن ما يطرح في الندوات	-,٤٣٢**
الحرص على الندوات الحكومية	,١٧٤**
عمر المستجيب	-,٢٤٠**
المستوى التعليمي	,٠٥٨
مستوى الاقتصادي	,٠١٠

** P < .01

لقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير السلوك والمشاعر العدوانية التي تولدها الندوات الانتخابية مع جميع المتغيرات المتعلقة بطبيعة الفرد واتجاهه نحو الندوات الانتخابية. وأظهرت وجود علاقة طردية بين متغير السلوك والمشاعر العدوانية التي تخلفها الندوات ومشاعر الفرد حول أهمية حضور الندوات الحماسية (r = .433, P < .01)، ومتغير أهمية الندوات الانتخابية بشكل عام (r = .232, P < .01)، وأهمية عرض الجوانب ذات الطابع العنصري في هذه الندوات (r = .288, P < .01)، وكذلك الحرص على الندوات الحكومية (r = .174, P < .01). بمعنى أنه كلما زادت المشاعر العدوانية التي قد تخلفها الندوات، قوي رأي الفرد واتجاهه صوب أهمية حضور الندوات الانتخابية ذات الطابع الحماسي، والاتجاه نحو أهمية الندوات الانتخابية بشكل

عام، وأهمية أن تطرح وتعرض الجوانب ذات الطابع العنصري في هذه الندوات، وكذلك الحرص على الندوات الحكومية. وفي المقابل أشارت النتائج إلى وجود علاقة عكسية بين متغير السلوك والمشاعر العدوانية التي تولدها الندوات الانتخابية، وبين متغير اتجاه الفرد نحو حضور الندوات النقدية أو ذات النقد البناء ($r = -.288, P < .01$)، والندوات الانتخابية المتوازنة ($r = -.432, P < .01$)، وعمر المستجيب كما تمت الإشارة ($r = -.240, P < .01$). فكلما زادت المشاعر والسلوك العدواني التي تخلفها الندوات الانتخابية، قل معها الاتجاه نحو الحرص على الندوات ذات الطابع النقدي والندوات ذات الطرح المتوازن. وقد تفسر ظاهرة عدم حرص من يحملون طابعاً عدوانياً أكبر في سلوكهم ومشاعرهم على حضور الندوات ذات الطابع النقدي أو المتوازن إلى اعتقادهم بعدم مصداقية مثل تلك الندوات أو تضاربها مع ما يحملونه من مشاعر انحيازية أو عدائية أو ذات طابع عاطفي. أما حرصهم على حضور الندوات الحكومية فلأنها هي الأخرى قد تحمل طابعاً عاطفياً ولكن ينصب في خدمة الحكومة. من جانب آخر قد يحرص أفراد العينة الذين يحملون مشاعر أو سلوكاً عدائياً على حضور الندوات الحماسية أو ذات الطابع العنصري؛ وذلك لأنها تتسم بطابع عاطفي يتوافق مع طبيعة الأفكار التي يحملونها كإحساسهم بالظلم الواقع عليهم من قبل الحكومة أو عدم المساواة من طوائف المجتمع الأخرى. والخلاصة التي تشير إليها النتائج هي أن الأفراد الأكثر عرضة لتولد المشاعر العدائية لديهم هم الأكثر حرصاً على الندوات ذات الطابع العاطفي سواء كانت حماسية أم عنصرية أم حكومية، في حين أنهم هم الأقل حضوراً للندوات النقدية والمتوازنة؛ لأنها هي الأضعف في الطابع العاطفي.

ولا شك أن للندوات الحماسية والحرص على حضورها، وما تولده هذه الندوات تحديداً من نتائج وانعكاسات لها بالغ الأهمية على المجتمع بشكل عام. وقد يأخذ موضوع أثر الندوات الانتخابية على الوضع العام في المجتمع أبعد من ذلك، فقد يكون له تأثير أيضاً على النظرة إلى نظام الحكم والأسرة الحاكمة.

والجدول رقم (٩) يوضح الإجابة عن تساؤل الدراسة الخاص بما يأتي: هل كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير أهمية حضور الندوات الحماسية بالنسبة للمستجيب مع بعض المتغيرات المتعلقة بطبيعة الندوات الانتخابية، واتجاهه نحو نظام الحكم والأسرة الحاكمة؟

الجدول رقم (٩)

العلاقة الارتباطية بين متغير أهمية حضور الندوات الحماسية بالنسبة للمستجيب مع بعض المتغيرات المتعلقة بطبيعة الندوات الانتخابية، واتجاهه نحو نظام الحكم والأسرة الحاكمة

المتغير	قوة واتجاه العلاقة
الحضور الشخصي للندوات الانتخابية	,٣٠٤**
أهمية الندوات	,٣٤٢**
أهمية عرض الجوانب ذات الطابع العنصري في الندوات	,٢٩٥**
النقد البناء في الندوات الانتخابية	,٢٩٥**
توازن ما يطرح في الندوات	,٠١١
الحرص على الندوات الحكومية	,٠١٠
السلوك والمشاعر العدوانية التي تولدها الندوات	,٤٣٣**
المشاعر السلبية تجاه النظام والأسرة الحاكمة	,٢٠١**

* P < .05 ** P < .01

أشارت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين متغير أهمية حضور الندوات الانتخابية الحماسية مع جميع المتغيرات المتعلقة بطبيعة الفرد واتجاهه نحو الندوات الانتخابية عدا متغير التوازن مع ما يطرح في هذه الندوات، والحرص على حضور الندوات ذات الطابع الحكومي. فقد كشفت الدراسة عن وجود علاقة طردية بين أهمية حضور الندوات الانتخابية الحماسية التي يحرص

على حضورها الأفراد ومع ما تخلفه من أثر حول أهمية حضور الندوات الشخصية (r = .304, P < .01)، ومتغير أهمية الندوات الانتخابية بشكل عام (r = .342, P < .01)، وأهمية عرض الجوانب ذات الطابع العنصري في هذه الندوات (r = .295, P < .01)، وكذلك متغير النقد البناء للندوات (r = .295, P < .01). فمن يحرص على حضور الندوات الانتخابية الحماسية يشعر معها بأهمية هذا الحضور للندوات الانتخابية بشكل عام، ويحرص كذلك على المشاركة في تلك الندوات ذات الطرح العنصري، وهذا يعكس جانباً نفسياً في التفاعل مع هذا النوع من الندوات الانتخابية. أضف إلى أن من يحرص على حضور الندوات ذات الأثر الحماسي أنها ندوات نقدية. فينظر إلى الحماسة من منطلق موضوعي في وصف الأمور وتقييمها. والخلاصة أنه كلما زاد الحرص على أهمية حضور الندوات الحماسية زادت الأهمية الشخصية لحضور الندوات الانتخابية، وأهمية الندوات بشكل عام، والحرص على الندوات ذات الطبيعة العنصرية، وكذلك النقدية.

ومن جانب آخر ورئيسي، كشفت الدراسة عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية طردية بين حضور الندوات الحماسية من جهة وبين متغير السلوك والمشاعر العدائية التي تولدها الندوات (r = .433, P < .01) ومتغير المشاعر السلبية تجاه نظام الحكم والأسرة الحاكمة (r = .201, P < .01) من جهة أخرى. فكلما زاد الحرص على حضور الندوات الانتخابية ذات الطابع الحماسي، تولدت زيادة في الشعور العدائي وكذلك زيادة في تكوين مشاعر عدائية تجاه نظام الحكم والأسرة الحاكمة. وهذا يعكس ما تقوم به الندوات الانتخابية من تأثير عاطفي ونفسي مهم في حياة الفرد ومن يقوم بالتردد عليها.

وقد حاولت الدراسة أن تتحقق من أبرز المتغيرات ذات الطابع التنبئي في السلوك والمشاعر العدوانية التي تخلفها الندوات، وذلك من خلال استخدام معامل الانحدار متعدد الاتجاهات Multiple Regression. والجدول رقم (١٠) يوضح أبرز المتغيرات ذات التأثير والتنبؤ.

الجدول رقم (١٠)
معامل الانحدار المتعدد لمتغير السلوك والمشاعر العدوانية للندوات الانتخابية (المتغير التابع) مع بعض المتغيرات

المتغير	B	Bate	t-value
العمر	-,١٦٠	-,١٦٠	-٣,٨٨**
الحرص على الحضور الشخصي للندوات	,٣٠٦	,٠٩٠	١,٨٨*
أهمية حضور الندوات الحماسية	٧٩٢	,٢٦٠	٥,١٨**
النقد البناء في الندوات الانتخابية	-,٦٢٦	-,١٢٣	٢,٨٦*
توازن ما يطرح في الندوات	-,٥٠٦	-,١٩٣	-٣,٩٣**

* P < .05 ** P < .01

بعد أن تم إدخال مجموعة من المتغيرات ذات الصلة، كشفت نتائج معامل الانحدار المتعدد عن أن متغيرات العمر(beta = -.160; P < .01)، والحرص على الحضور الشخصي للندوات الانتخابية (beta = .090; P < .05)، وأهمية الندوات الحماسية بالنسبة للمستفيد (beta = .260; P < .01)، وما تعرضه الندوات الانتخابية من قضايا ذات طابع نقدي (beta = -.123; P < .05)، وكذلك التوازن في ما يتم طرحه في هذه الندوات (beta = -.193; P < .01) – تعتبر من المتغيرات التي يمكن التنبؤ بها على أنها من أبرز المتغيرات ذات العلاقة بالسلوك والمشاعر العدائية التي تتركها هذه الندوات.

خاتمة:

هناك مجموعة من الأبعاد التي لا بد من الإشارة إليها بعد أن تم عرض النتائج التي أوضحت أثر الندوات الانتخابية على سلوك الناخب في المجتمع الكويتي. فقد أوضحت النتائج أهمية الندوات الانتخابية بشكل عام، وأهمية حضور تلك الندوات ومتابعتها مع تفاوت لدى أفراد العينة من حيث الجنس، والجذور الاجتماعية، وتفاوت من حيث مدى طبيعة المشاعر والسلوكيات التي تولدها هذه الندوات عند أفراد العينة. أوضحت الدراسة أن الذكور أكثر حرصاً

من الإناث على حضور الندوات الانتخابية، وأن هناك أثراً للندوات الانتخابية بشكل أكثر فعالية عند أفراد العينة من المنتمين إلى الجذور الثقافية القبلية مقارنة بالجذور الحضرية. وقد كان العمر عاملاً رئيساً في حدوث تفاوت بين أفراد العينة وفي اتجاهاتهم نحو طبيعة هذه الندوات. فقد سجلت فئة الشباب معدلات أعلى من الكبار في تقديرهم لأهمية حضور الندوات الانتخابية الحماسية، واتجاههم نحو أهمية عرض الجوانب ذات الطابع العنصري في الندوات الانتخابية، وطبيعة الندوات ذات النقد البناء، وتوازن ما يطرح في هذه الندوات. والأهم من ذلك وجود فروق ملحوظة في معدلات السلوك والمشاعر العدوانية التي تولدها الندوات الانتخابية. وقد كشفت النتائج أيضاً أن السلوك والمشاعر العدوانية التي تخلفها الندوات الانتخابية ارتبطت بطبيعة هذه الندوات وما يعرض فيها، وبالتحديد تلك الندوات ذات الطابع الحماسي التي من الممكن أن تولد شعوراً عدائياً أيضاً لنظام الحكم وللأسرة الحاكمة نظراً لطبيعتها العاطفية أكثر من الواقعية. إن متغيرات العمر، والحرص على الحضور الشخصي للندوات وأهمية الندوات الحماسية بالنسبة للمستفيد، وما تعرضه الندوات الانتخابية من قضايا ذات طابع نقدي، وكذلك التوازن فيما يتم طرحه في هذه الندوات، تعتبر من المتغيرات التي يمكن التنبؤ بها على أنها من أبرز المتغيرات ذات العلاقة بالسلوك والمشاعر العدائية التي تتركها هذه الندوات.

فالجنس ذكراً كان أم أنثى، والعمر، والخلفية الثقافية، تعتبر متغيرات رئيسة تتأثر بشكل رئيسي وأساسي بما يعرض في هذه الندوات الانتخابية بحكم كونها وسيلة إعلامية يتم الاستفادة منها في تكوين الاتجاهات لهذه الشرائح، والتأثير على الناخب لتحديد خياراته ودعم المرشح في مراحل لاحقة داخل البرلمان في حال فوزه. فالدراسة كشفت عن أهمية الدور الإعلامي لهذه الندوات في التأثير على شريحة واسعة داخل المجتمع. فأصبحت الندوات الانتخابية بما تملكه من حضور جماهيري من أبرز الوسائل الإعلامية التي تملكها القوى السياسية في المجتمع بعد أن استفاد الإعلام الحكومي المتمثل

في أجهزة التلفاز والراديو الرسمية والصحف المحلية من نقل أفكاره وآرائه عن طريقها. ولمواجهة الإعلام الرسمي الذي لا يعطي للقوى السياسية الفرصة الكافية للتعبير عن نفسها فقد لجأت هذه القوى إلى الندوات كأبرز الطرق للتواصل مع القواعد الجماهيرية. ومما زاد من أهمية تلك الندوات الانتخابية قيام بعض القنوات التلفزيونية الكويتية الخاصة بنقلها أو مقتطفات منها لتحظى بذلك بمتابعة قطاعات وشرائح مجتمعية أوسع. كما أدت شبكة المعلومات العنكبوتية دوراً آخر في تعزيز متابعة تلك الندوات من خلال عرض مقاطع أو ندوات كاملة متكاملة؛ الأمر الذي جعل متابعة هذه الندوات أكثر سهولة ويسراً بين مختلف أطياف المجتمع وشرائحه.

عند الحديث عن الندوات الانتخابية، لا بد من إدراك بعدين رئيسيين: البعد الأول يتمثل في أن الديمقراطية الكويتية هي ديمقراطية حديثة النشأة. فالديمقراطية نظام حديث ترسخت دعائمه وانطلقت ملامحه العامة بعد دستور ١٩٦٢م. فالدستور الكويتي أرسى القواعد العامة للديمقراطية. وقد سبقت الديمقراطية والمجلس النيابي العديد من المحاولات التي مهدت لفكرة المشاركة الشعبية في مفهومها الديمقراطي، تمثلت في وجود مجلسين تشريعيين وقبلهما مجلس شورى. وقد تخللت الفترات التي بين هذه المجالس بالإضافة إلى فترة حل مجلس الأمة مرات متعددة العديد من اللقاءات والاجتماعات والندوات التي لم تخل من أحداث انفعالية شهدتها الساحة السياسية حتى قبل المجلس التشريعي الأول ١٩٣٨م وفي أثنائه، وبعد بروز قوى المعارضة في مجلس ١٩٧١م، واشتداد هذه المعارضة في مجلس ١٩٧٥م، الذي تم حله وفرضت بعض القيود على التجمعات وحرية التعبير، وكذلك إبان فترة حل مجلس الأمة من عام ١٩٨٦-١٩٩٠م وظهور حراك سياسي تمثل في ما يسمى بديوانيات الاثنين وما صاحبها من أعمال منع لهذه الندوات باستخدام القوة العسكرية ورجال الشرطة. هذا بالإضافة إلى ما شهدته الساحة من أحداث متعددة في أثناء فترات حل مجلس الأمة ١٩٩٦، و٢٠٠٣، و ٢٠٠٦، و ٢٠٠٨م. فالنظام الديمقراطي

الحديث والحياة البرلمانية القصيرة مرت بالعديد من المواجهات جاءت أطرافها متكونة من بعض أعضاء المجالس، والحكومة، والشارع. فجاءت هذه الأحداث والأوضاع السياسية المضطربة فرصة مناسبة وأرضاً خصبة لإثارة الشارع وإشراكه في المشكلات التي كانت تنجم بين الحكومة وأعضاء المجلس. وتم الاستفادة من الندوات الانتخابية، واللقاءات العامة التي تنتقد الحكومة، والتجمعات السياسية الداعية لعودة الحياة البرلمانية من طرح العديد من الأفكار والآراء بتفاوت والتي وصفها البعض بأنها انفعالية، بينما قبلها البعض الآخر ووصفها بأنها تلامس الواقع، ورد طبيعي لسوء الأوضاع الاجتماعية والسياسية العامة. وبغض النظر عن طبيعة هذه الندوات، فإنها استطاعت أن تجذب العديد من أفراد المجتمع المحلي بجميع أطيافه وشرائحه. فالحياة النيابية والحالة الديمقراطية المتقطعة وما واجهته من مشكلات خاصة بالنظام وتعامله معها، أدى إلى بروز أهمية الندوات وإثبات فعاليتها في أن تكون مؤثرة ومرتبطة بشكل مباشر بسلوك الفرد. وأصبحت هذه اللقاءات من أبرز الوسائل الإعلامية المؤثرة على اتجاهات الرأي العام في المجتمع المحلي.

أما البعد الآخر، وهو المرتبط بطبيعة تفاعل فئات المجتمع وشرائحه مع هذه اللقاءات والتجمعات أو الندوات الانتخابية. فعند النظر إلى التاريخ الديمقراطي القصير، نجد أن تشكيل كل من المجلسين التشريعيين الأول والثاني جاء من شريحة التجار (انظر: ماضي الخميس، ٢٠٠٧م)، وجاءت هذه التركيبة متقاربة أيضاً في الانتخابات البرلمانية الأولى مع وجود أعضاء من تيار الحركة الوطنية إلى أن تم تغيير الدوائر الانتخابية عام ١٩٨١م، وأصبحت ٢٥ دائرة بدلاً من ١٠ دوائر، وحاولت الحكومة من خلال ذلك أن تكسب أكبر قدر من المؤيدين لها من أبناء القبائل داخل المجلس (انظر: خلدون النقيب، ١٩٩٦م). فالمعارضة في تلك الفترة تمثلت في الحركة الوطنية وفي التيار الإسلامي. وقد دخل الأعضاء الذين ينتمون إلى الجذور القبلية في صفوف الحركة المعارضة بشكل لافت للنظر في السنوات الأخيرة؛ فأصبحت القبيلة إحدى أدوات

المعارضة للحكومة من خلال مجموعة من نوابها. وقد يرجع ذلك إلى العديد من الأسباب، قد يكون أهمها تصدر الشباب للعمل الانتخابي وتنظيمه بين صفوف أبناء القبائل، وكذلك قد يكون بسبب التحالف – إن صحت التسمية – بين التيار القبلي والحركات الإسلامية في الكويت، المتمثلة في التيارين السلفي والحركة الدستورية الإسلامية اللذين اعتمدا على القبيلة في كسب واختيار أعضاء ممثلين ومترشحين لها.

فمنذ عام ١٩٩٢م برز تيار الشباب المثقف بين أبناء القبائل في إحداث نقلة مهمة ومحورية في توجه نواب القبائل؛ إذ أصبحوا نواب مواقف وقضايا يعارضون الحكومة في العديد من القضايا، ومعظمهم من أصحاب التوجهات الإسلامية (قناة الجزيرة، ٢٠٠٦م). وما يعنينا هنا في هذا الموقع هو أن أبناء القبائل أصبحوا أكثر اندماجاً في الحياة السياسية بعدما كان التمثيل الخاص بهم يعتمد على الأبعاد التقليدية في عملية اختيار المترشح. فالفكر الشبابي، وتبني التوجه الفكري بشكل عام، والديني بشكل خاص – في كثير من الأحيان – قد خلق نمطاً مختلفاً من التفاعل مع القضايا السياسية. وكمحصلة رئيسة لهذا التغير، بدأت مرحلة التفاعل مع الأوضاع السياسية تأخذ منحى آخر، وبدأت الندوات الانتخابية تدخل على خط هذا التفاعل. فالتفاعل مع اللقاءات السياسية، والندوات الانتخابية، والتجمعات المتعددة – كان ذا طبيعة مختلفة عما كانت عليه في الماضي. فبعدما كان نواب الحركة الوطنية والإسلامية هم من يتصدى ويحضر ويتفاعل مع هذه الندوات والتجمعات السياسية مع غياب شبه واضح للتجمعات القبلية في هذه اللقاءات – بحكم أن أعضاءها أو مترشحيها هم ممن يميلون إلى صف الحكومة – أصبح التيار القبلي أحد أبرز أركان المعارضة من خلال نوابها الذين استطاعوا أن يستفيدوا من القبيلة في الدعم العام للقضايا التي يطرحونها. فبدأت التجمعات السياسية والندوات الانتخابية تزج بأعداد كبيرة من أبناء القبائل، وقد طغى على كثير منها طابع الحماسة. واستطاع العديد من النواب والمترشحين كسب التأييد الكبير من وراء هذه الندوات التي حملت

الطابع المعارض لتوجهات الحكومة وسياساتها وتوجيه النقد لها ولأدائها، والعزف على قضية تهميش أبناء القبلية في تولي المناصب القيادية. فقد لا تكاد تخلو دورة انتخابية خلال السنوات الماضية من عمر المجالس البرلمانية – وبالتحديد قبيل الانتخابات – من التعرض للأداء الحكومي، وبنوع من القسوة، ومن ثم تكون النهاية نجاح المترشحين لعضوية المجلس أو قربهم من النجاح، إلى درجة حصول البعض على أرقام عالية جداً. فقد ظهر التأثير القبلي بشكل واضح على الندوات الانتخابية وارتبطت بعنصر الحماسة وتوليد مشاعر وسلوكيات عدائية للأداء الحكومي، وهو الأمر الذي كشفت عنه نتائج الدراسة.

ولا بد من الإشارة إلى أن السلوك العدائي أو المشاعر العدائية للأداء الحكومي لا ينحصر في الندوات الانتخابية ذات الحضور القبلي فقط، أو يجب ألا نلصق بها هذه الصفة، إنما هي تمتد أيضاً إلى المناطق التي تسمى بالمناطق الداخلية، أو تلك التي يترشح فيها بعض الأعضاء من الأصول الحضرية وليست القبلية. فهناك ارتباط واضح كشفت عنه نتائج الدراسة يتمثل في أن الندوات ذات الطابع الحماسي والتي تصدر عن أي من المترشحين باختلاف خلفيته الثقافية تولد مشاعر وسلوكاً عدوانياً لدى الفرد. فقد كشفت نتائج الدراسة عن تأثير الندوات على توليد بعض السلوكيات العدائية للأداء الحكومي بشكل عام، وبالإضافة إلى ارتفاعها عند الأفراد المنتمين إلى الجذور القبلية أكثر من أفراد المجتمع المنتمي للجذور الحضرية. وقد يرجع السبب في ذلك إلى ما يتميز به أبناء المجتمع القبلي بشكل عام من بعض الخصائص. ولعل العلامة ابن خلدون من أكثر وأدق من وصف حياة القبيلة؛ فقد أشار إلى أن من أبرز خصائص هذا المجتمع هو التعاضد، والتكاتف، وتحقيق المصالح المشتركة، والطاعة لكبار السن، وشيوخ القبيلة وأمرائها، والعصبية القبلية (انظر: ابن خلدون، ٢٠٠٣م)، التي لا يزال أثرها – بلا شك – موجوداً على الرغم من عمليات التحديث. فالعناصر الثقافية اللامادية – كما يشير إليها المهتمون في المجال الاجتماعي والأنثروبولوجي – تتغير بشكل أقل سرعة من العناصر المادية. وبحكم أن

عملية التغير الاجتماعي والثقافي التي مرت على المنطقة تعتبر – بشكل عام – حديثة نسبياً، فإن المفاهيم، والمعتقدات، والأفكار القبلية ما زالت جذورها باقية في مواجهة العناصر المادية سريعة التغير، ولا سيما إذا أدركنا أن عملية التحضر في المجتمع الكويتي تعتبر حديثة نسبياً. فالمناصرة والتأييد اللذان من الممكن أن تحدثهما الندوات الانتخابية في أبناء القبيلة قد يكون وقعهما أكبر من التأييد والمناصرة وحتى التأثير الذي من الممكن أن تخلفه الندوات واللقاءات السياسية على الأفراد الذين ينتمون إلى جذور حضرية. ولعل هذه قد تكون من سمات المرحلة الحالية، ودرجة التغير مرهونة بالظروف والمتغيرات المتعددة التي ستشهدها الساحة السياسية. وهي قد تكون مرحلة انتقالية أو إحدى مراحل عمليات التحديث في المجتمع المحلي المعاصر.

أما الشريحة الأخرى التي تتفاعل مع هذه الندوات الانتخابية فهي تلك المتمثلة في شريحة الشباب. فقد كشفت النتائج عن أن تأثير الندوات الانتخابية يقع بشكل أكبر على هذه الشريحة مقارنة بالشرائح العمرية الأكبر سناً. ولا يمكن بأي حال من الأحوال فهم هذه الحماسة الشبابية من جهة ومدى تأثير الندوات الانتخابية عليهم ما لم يتم فهم الطبيعة الخاصة بالشباب، ومعرفة الخصائص والسمات الاجتماعية والنفسية الخاصة بهم.

إن الصراع العاطفي، والتمرد على السلطة، والانفعالية هي من السمات السلوكية للشباب في المجتمعات المعاصرة. وهذه السمات السلوكية هي محددات الشخصية لهذه الشريحة بتفاعلها مع المعطيات الثقافية. فالمؤثرات الثقافية وليست البيولوجيا والوراثة هي التي ترسم الملامح الشخصية الثقافية للشباب (Mead, 1928). ومن جهة أخرى، فإن أي شاب – بحسب ما جاء به وليم جلاسر في نظرية الاختيار – له خمس احتياجات أساسية ورئيسة تتمثل في الحاجة للقوة، والحرية، والترفيه، والحب، وكذلك الانتماء. فهي حاجات أساسية تخلق التوازن وترتبط بالشاب في المجتمع المعاصر (بشير الرشيدي، ١٩٩٩م؛ حمود القشعان، ٢٠٠٤م). ولعل الندوات الانتخابية من التفسير الاجتماعي

النفسي تستطيع أن تحقق بعضاً من هذه الاحتياجات. فهي تحقق الحب للرمز، والشعور بالاعتزاز باختياره كصورة ذهنية لبطل يدافع عن الحقوق والمكتسبات ويدافع عن الأمة. وتعزز الندوات أيضاً من الانتماء للجماعة أو الفكر، أو القبيلة، أو الطائفة من خلال ما يطرح فيها من آراء تعزز هذه الجوانب. وكذلك فإن الندوات الانتخابية تعزز من مفهوم القوة، وتحديداً القوة الاجتماعية التي يشعر من خلالها الفرد أنه ضمن مجموعة من الأفراد وتجمع كبير يناقش ويدافع عن قضية محددة. هذا، بالإضافة إلى أن الندوات الانتخابية تسمح لمجال كبير من الحرية في التعبير وإبداء الرأي وتحترم رأي الشاب بحكم ارتباطه بهذا التجمع وإمكانية الاستفادة من طاقاته ودعمه الانتخابي.

ولا بد من الإشارة إلى أن دخول الشباب المعترك السياسي وحضوره للندوات الانتخابية واللقاءات السياسية أخذ شكله بالتزايد المطرد، فهو وضع مختلف عما كان عليه في السابق. وقد يعود السبب في ذلك إلى أمرين: الأمر الأول يتمثل في الزيادة المطردة أصلاً في أعداد الشباب داخل المجتمع المعاصر، الذي يسمى بالمجتمع الشبابي. فبحسب مؤشرات المجموعة الإحصائية السنوية (٢٠٠٩م)، فإن من هم أقل من ٢٤ عاماً داخل المجتمع يمثلون نسبة أكثر من ٦٠٪ من أفراد المجتمع الكويتي. فهي أعداد كبيرة بدأت تدخل المعترك السياسي وتتم الاستفادة منها. أما الأمر الآخر فهو يتمثل في الطاقة الشبابية التي من المكن أن يتم استثمارها في عملية التنظيم، والحضور، وإعداد الترتيبات المناسبة. وقد استثمرت القوى السياسية الطاقات الشبابية بشكل كبير، وهناك العديد من التجمعات الشبابية التي نظمها وقادها القطاع الشبابي مثل تلك التي سميت بحركة "نبيها خمسة" والتي تبنت فكرة الدوائر الانتخابية الخمس التي أقرتها الحكومة في انتخابات ٢٠٠٨م. هذا، بالإضافة إلى قيام أحد الشباب الذي لا يتجاوز من العمر سبعة عشر عاماً بتنظيم اعتصام حضرته القوى السياسية المختلفة للدفاع عن محمد عبدالقادر الجاسم في قضية الرأي التي تم احتجازه على أثرها. فهي قدرات وطاقات شبابية دخلت هذا

الجانب من الحياة السياسية الذي يعتبر عاملاً أو محدداً اجتماعياً في الحياة السياسية في الكويت. فاتسم الحضور الشبابي بالحماسة، والرغبة في التغيير، والصراع والتمرد، وجاءت البيئة الانتخابية أرضاً مناسبة لتحقيق احتياجاتهم الخاصة.

الأمر الثاني هو تفاعل طبيعي آخر يحدث في الندوات الانتخابية، وهو ذلك التفاعل الذي يحدث بين فئة الذكور التي تعتبر من حيث الكم أكثر من الإناث في مجتمع ذكوري سمح للمرأة مؤخراً بالمشاركة السياسية وحق الترشيح والانتخاب. فحداثة الخبرة السياسية للمرأة الكويتية من جانب، وطبيعتها من جانب آخر جعلتا من مشاركتها بفعالية في هذه الندوات الانتخابية لا تقارن بالذكور. وعلى الرغم من نجاح أربع نائبات في مجلس الأمة لعام ٢٠٠٩م، وعلى الرغم كذلك من مشاركة قد تكون فاعلة لكثير من العناصر النسائية في التجمعات الانتخابية في ذلك العام، فإنه من غير المنصف مقارنة مقدار تأثير الندوات على السلوك الخاص بالمرأة بتأثيرها على الرجل. فقد تكون المرحلة الحالية هي مرحلة المشاركة من أجل إثبات الوجود بحكم حداثة هذه المشاركة، ولكن قد ينتج كمرحلة لاحقة إحداث أثر أكبر لهذه الندوات أو اللقاءات على السلوك الفردي وخاصة باتجاه تكوين بعض المشاعر العدائية. ولعل من الملاحظ أن هناك ردود فعل نسوية اتسمت بالشدة في بعض التجمعات الأخيرة، وهو ما ينذر بأنه قد تتوجه النساء إلى الخط نفسه من التأثر بهذه الندوات كما هو حال الذكور، وذلك في مرحلة لاحقة، تعتبر كما نعتقد مرحلة من مراحل الديمقراطية المحلية.

وأخيراً، لا بد من الإشارة إلى أن الندوات الانتخابية – كما كشفت النتائج – تولد بعضاً من السلوكيات والمشاعر العدائية تجاه الأداء الحكومي، فأوضحت النتائج العلاقة بين هذه المشاعر وطبيعة الندوات إن كانت حماسية من عدمه. وامتد هذا الأمر إلى أن يشمل حتى حمل بعض المشاعر العدائية تجاه الحكومة وأعضاء الأسرة الحاكمة فيها؛ بحكم كونهم يسهمون بطريقة مباشرة وغير

مباشرة في السلطة التنفيذية. فالندوات الانتخابية أصبحت مرتعاً ومجالاً مناسباً للتعبير عن الغضب وعدم الرضا عن الأوضاع القائمة. فموضوع التنفيس وتوليد المشاعر السلبية نحو النظام الحاكم والأسرة الحاكمة هو قضية مهمة من الممكن أن تخلفها أو تكون إحدى نتائج الندوات الانتخابية الحماسية. فهناك إشارات واضحة إلى أن الندوات الانتخابية الحماسية قد تعكس الرغبة في تحسين الأوضاع الاجتماعية والسياسية العامة في المجتمع، ومن ثم تحمل النظام الحاكم المسؤولية عن هذا الإصلاح. وهي إشارات إلى أثر هذه الندوات تحديداً في التعبير عن السخط والغضب. انتشارها وتبنيها من قبل الأفراد داخل المجتمع، هو بمقدار عرضها للواقع الذي يحمّل النظام الحاكم السبب عن سوء الأوضاع. ولا بد من التنبيه على أن السخط والغضب على النظام الحاكم لا يصلان في المجتمع المحلي إلى الرغبة في تغيير في النظام، بل قد يكون على العكس تماماً. فما يعرض في الندوات الانتخابية عامة وكما هو ملاحظ هو التركيز على الالتزام بالثوابت، والتركيز على احترام الدستور الذي يؤكد قضية مسند الإمارة ونظام الحكم، هذا بالإضافة إلى أنه لم يسبق أن تمت الإشارة تلميحاً أو تصريحاً لهذا الموضوع.

وقد تؤدي الندوات الانتخابية الحماسية وظيفة كامنة وليست ظاهرة، كما يقول ميرتون Merton (١٩٦٨م) عند تحليله للمجتمع من منطلق المدرسة الوظيفية وفي وصفه للعناصر الثقافية في أي مجتمع من المجتمعات؛ فقد تكون الندوات الانتخابية الحماسية والتصعيد نوعاً من التنفيس وامتصاص الغضب من سوء الأوضاع. ولعل ذلك من أبرز فوائد النظام الديمقراطي الذي يسمح بحرية التعبير التي تشكل بعداً نفسياً مهماً جداً في تكيف المجتمعات. إلا أنه جدير بالذكر أن آليات حرية التعبير التي يتمتع بها الشعب الكويتي سواء من خلال الندوات الانتخابية الحماسية أو حرية الصحافة أو غيرها وإن ساهمت بدرجة أو أخرى في التنفيس عن الغضب الشعبي من تدهور الأوضاع العامة – ليست آليات كافية لاحتواء حالة السخط تلك. إن العلاج الحقيقي لحالة النقد

الشديد الذي تتعرض له الحكومة في أثناء الندوات الانتخابية وما تولده من مشاعر عدائية – قد تتزايد في المستقبل مع تزايد تدهور الأوضاع – يكمن في تحرك حكومي يعمل على معالجة الأوضاع بشكل فاعل ويجنب الدولة والنظام الحاكم خروج دعوات مستقبلية محتملة مغايرة للصورة النمطية القائمة اليوم من احترام للثوابت الدستورية ومنها نظام الحكم.

المراجع

أولاً – المراجع العربية:

- شبكة النبأ المعلوماتية، الانتخابات الكويتية: ظواهر جديدة، (٢٠٠٨م)، تم استرجاعه في ١١/٥/٢٠١٠م على الرابط التالي: http://www.annabaa.org/nbanews/70/214.htm
- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، (٢٠٠٣م)، مقدمة ابن خلدون، تحقيق أ. درويش الجويدري، بيروت: المكتبة العصرية.
- الجزيرة، (٢٠٠٦م)، في الكويت.. القبيلة أساس المجتمع والديوانية برلمانها، المعرفة، الأربعاء ١٩/٤/١٤٢٧هـ الموافق ١٧/٥/٢٠٠٦م. في موقع: http://www.aljazeera.net
- المجموعة الإحصائية السنوية، (٢٠٠٩م)، دولة الكويت: قطاع المعلومات والإحصاء، وزارة التخطيط.
- بشير الرشيدي، (١٩٩٩م)، نظرية الاختيار وتطبيقاتها في علم النفس: رؤية تحليلية لمدرسة وليم جلاسر المعاصرة، الكويت: جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي.
- جراح المطيري، (٢٠٠٩م)، بورمية: يا شيخ جابر المبارك لا تصلح لرئاسة الوزراء، جريدة الوطن، ٩ مايو، عدد رقم (١١٩٧١).
- حمود فهد القشعان، (٢٠٠٤م)، الرعاية الأسرية اللاحقة أم السابقة، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف.
- خلدون النقيب، (١٩٩٦م)، صراع القبلية والديمقراطية: حالة الكويت، بيروت: دار الساقي.
- ماضي الخميس، (٢٠٠٧م)، ١٩٣٨ مسيرة الديموقراطية في الكويت، الكويت: المؤلف.
- ندوة "رؤية نحو التغير"، (٢٠٠٨م)، ملف مسجل. تم استرجاعه في

٢٠١٠/٥/١١ على الرابط التالي:
http://video.google.com/videoplay?docid=3101491505783761295#

- ندوة مسلم البراك، (٢٠٠٨م)، ملف مسجل. تم استرجاعه في ٢٠١٠/٥/١١م على الرابط التالي:
http://www.youtube.com/watch?v=2DJSF4RX1lw
- يعقوب يوسف الكندري، (٢٠٠٢م)، الديوانية الكويتية: دورها الاجتماعي والسياسي، الكويت، دار البلاغ.
- يوسف مبارك المباركي، (٢٠٠٨م)، وقائع ووثائق دواوين الاثنين ١٩٨٦-١٩٩٠م، الكويت، مكتبة الكويت الوطنية.

ثانياً - المراجع الأجنبية:

- Beebe, S. & Beebe, S. (2009), Public speaking: An audience-centered approach. Allyn & Bacon, 7th ed.
- Biographies of World Famous Leaders. (2006), T. Krishna Press, Chennai.
- Cherulnik, Paul; Donley, Kristina, A; Wiewel, Tay; Tay, Sha; Miller, Susan. (2001), Charisma is contagious: the effect of leaders' charisma on observers' affect. Journal of Applied Social Psychology. 31(10): 2149-59.
- Dalton, R. J. (2000), Citizen attitudes and political behavior. Comparative political studies, 33. (6/7), 912- 40.
- Davis, R. and Curtice, John. (2000), Speaking for the public: Representation and audience participation during the 1997 British General Election campaign. The Harvard International Journal of Press/Politics. 5(1), 62-77.
- Eric S. D. & Kenneth S. (2006), Social identity, political speech, and electoral competition. Journal of Theoretical Politics, 18 (1), 5-39.
- Galchutt, Kathryn M. (2005), The Career of Andrew Schulze, 1924-1968: Lutherans and Race in the Civil Rights Era. Georgia: Mercer University Press.

- Griffin, Cindy L. (2006), Invitation to public speaking. Thomson Learning, Inc.
- Jaffe, Clella (2007), Public speaking: Concepts and skills for a diverse society. CA: Thomson Learning, Inc, 5th ed.
- James, N. D. (2004), Priming the vote: Campaign effects in a U.S. senate election. Political psychology, 25 (4), 577-94.
- Jersild, A. (1928), Modes of emphasis in public speaking. Journal of Applied Psychology, 12(6): 611-620.
- Mead, M. (1928), Coming of age in Samoa. New York: Morrow.
- Merton, R. K. (1968), "Social theory and social structure. New York: The Free Press.
- Ragsdale, Lyn. (1987), Presidential speechmaking and the public audience: Individual presidents and group attitudes. The Journal of Politics, 49 (3), 704-736
- Young, Garry & Perkins, William B. (2005), Presidential rhetoric, the public agenda, and the end of presidential television's "Golden Age". The Journal of Politics; 67(4), 1190-1205.